
قلب من فولاذ
بقلم
الاديب
عايد الضيف

قلب من فولاذ

بقلم

الاديب

عايد ضيف الله عواد

فى زمن ضاعت فيه الرحمه من القلوب

وتجمدت المشاعر من أجل المال

حدثت هذه القصة من وحى

خيال المؤلف وأذا كان هناك

أسماء حقيقية لبعض الاشخاص

فأنه صدفه وليست مقصوده

وعن طارق عبد الغفور وعصام الزمك

أسماء حقيقيه وأصدقاء المؤلف

مع تحيات المؤلف

عايد ضيف الله عواد

لله لله الأَمر

فى قلب اشد مِن الصخر

دى الميه من ايد الظالم

تلاقيها أمر من الصبر

لله لله الأَمر

فى قلوب فى الجسم وماتت

وقلوب صحيه فى القبر

فى عيون سهرانه بتبكى

للخالق تدمع وبتشكى

وتقول فوضت الأَمر

لله لله الأَمر

والليل لما طال لابد النهار ييجى

والشر مهما عدانى

الخير طول عمره صديقى

ولازم أكون صابر

وأتحتدى مراره الصبر

لله لله الأَمر

حسبي الله ونعم الوكيل

هذه العبارة التي قالتها السيدة / صفية حسنين في وجه الطاغية الجبار إبراهيم جودة أمام كل الناس بعد أن قام أولادها الصغار سمير وحسنين لأنه كان أقرض أبوهم مبلغ بسيط ليشتري به علاج لنفسه وهو رجل مريض وتأخر عن السداد يومين لشدة مرضه وعندما ذهب إبراهيم إلي منزل الحاج جمعة طرق الباب بدون أستأذان ودخل فجأة وجد الست صفية بملابس داخلية خفيفة وكان أولادها في غرفة نومهم وزوجها الحاج جمعة يعاني من شدة المرض فنظر لصفية نظرة شيطان وتخيل أن لم ي كن أحد بالمنزل غيرها.

وهي تحاول أن تستر نفسها.

وقال لها خذي أي مبلغ ونقضى سعات جميلة فصرخت في وجهه

أتقي الله.

وهذه الصرخة فزعت أولادها وزوجها فخرجوا مـــن حجـــراتهم

ليروا الموقف فقام إبراهيم بالسب والضرب وفتح بـــاب المنـــزل

وينادي علي الناس ويقول أشهدوا يا ناس الست صفية أرسلت إليا

أبنها يقول أبويا عيان وجيت أديلو فلوس لقيتها عاوزاني ارتكـــب

معها معصية ولما رفضت لقيتها بتصوت وعاوزة تلبسني مصيبة

صفية تقول دا كداب محدش يصدقوا وتنظر لزوجها.

أنت تصدق كدة يا جمعة وجمعة مش قادر يرد علشان الفلوس اللي عليه.

ناس تهدي إبراهيم وناس تسب صفية وأخيرا أجمعوا علي أن صفية تسيب البلد وما كان إلا أن جمعة ارتمي علي الأرض وأسلم الروح وأطفاله تبكي وصفية تقول حسبى الله ونعم الوكيل.

أمر إبراهيم أهل البلد بأن يغسلوا جمعة ويعملوا اللازم علي حسابه وبعد فترة العزاء علي صفية أن تترك المنزل وتأخذ أولادها وتمشي من البلد وقبل أن يغادر إبراهيم المكان سمع صوت أبنه محروس : يابا يابا عمى خلف جاء من السفر هو وأسرته وأبنه وبنته ، هم فين يا محروس

راحوا بيت جدي القديم.

إبراهيم / وأسرته الخواجايا راحت هناك ، أيوه يابــا / إبــراهيم

عجايب تلاقي جايب فلوس كثير وخايف أشوافها ماشي

(محروس) / أروح يابا العب مع ولاد عمي.

(إبراهيم) / روح ما هو لازم تعرفهم بس البس حاجة كويــسه /

محروس حاضر يابا.

إبراهيم ماشي مع نفسه دلوقتي هيقولي إيجار الأرض ١٥ ســنة

من يوم مسافر أعمل أيه.

وتلاقي معه ملايين / بس أمه كانت عندي هقوله أمك فضلت

عيانة واللي الأرض اللي كانت بتجيبو كنت بصرفها عليها ومكنتش لاقي أكل لمدة عشر سنين وماتت وعملت اللازم لها ومحملتكش هم شيء.

أهل البلد قاموا بدفن جمعة وعمل اللازم وقالوا لصفية يا صفية أتقي شر إبراهيم علشان تربي عيالك أنتي مش عارفه عمل إيه في مرات أبوه بعد أخوه محروس ما سافر أهو خد الأرض منها ومضاها علي أرض أبوها وهية ميتة وماتت في عشه أبو مندور ومحدش كان عارف إنها ماتت إلا بعد الريحة ما طلعت حافظي علي عيالك وربيهم ولما يكبروا إن قدروا ياخدو حقك خلاص.

سمير وحسنين بيكلو أمام صفية.

صفية قالت هسيب بيتي وأخذ أولادي وأمشي علشان أنا مش قـد

إبراهيم بس بعد أول جمعة من موت الحج.

إبراهيم دخل منزلة ونادي علي زوجته مكارم – مكـارم أخـوك

جاء من السفر يا إبراهيم هو ومراته الخوجايا وولاده مش كـان

من الواجب ييجي علي بيت أخوه ولا أحنا مش قد المقام.

إبراهيم – يا مكارم أنتى ناسيه أن خلف بيكرهني علشان أحنا مش

أخوات شقفه وأمه من الغجر.

مكارم بس شكلنا إيه قدام الناس.

إبراهيم / والله أحنا مش هنقصر

وهروح له وأشوف ناوي أية وأهو بعت الواد محروس يلعب مع

ولاد عمه.

مكارم / هيا هيا يلعب أياك ميجيش يرطن زيهم.

خلف زوجته فاطمة التي كان أسمها مونيكا ولما أسـلمت أطلـق

عليها هذا الاسم الجديد وأبنه محمد الذي يبلغ من العمـر سـت

أعوام وأخته زينب التي عندها أربع سنوات ومعهم محروس إبن

إبراهيم وينظفوا المنزل المهجور من التراب وفاطمة تعـد فـي

العشاء.

وخلف ينظر لصورة أبوه الشيخ جودة ويقرأ له الفاتحة وينـادي

علي محمد وزينب

ويقول لهم دا جدكم / محروس وجدي أنا كما يا عمي / خلف /

أيوه يا حبيبي الله يسامح اللي كان السبب ويسرح مع نفسه يتذكر

قبل سفره بأسبوعين عندما دخل البيت وجد إبراهيم يـــضـرب أم

خلف وعندما حاول الشيخ جودة منع إبراهيم عن زوجتـــه أخـــد

خلف أمه وخرج يجري إلي الشارع وإبراهيم يطرح أبوه علـــي

الأرض ويسبه ويركله ووقعت لمبة الجاز قامت حريقة بـــالمنزل

وأحرقت كل شيء وهرب إبراهيم من النار

وترك أبوه والنار التهمت كل شيء حتى الرجل الكبير /

وقام خلف بإصلاح المنزل وقال سوف أجلس

فيه هو وأمه ولكن لم يقدر علي النوم في هذا وقرر السفر وتقابل

مع زوجته وفجاءة عاد إلي عقله علي صوت إبراهيم بتتعب نفسك

ليه بس ما بيت أخوك موجــود وبالأحــضان البــاردة والكــلام

المعسول يتكلم وخلف يقول مانت عارف أنا مش برتاح غير هنا

وإبراهيم أهو أنت كده يا خلف طول عمرك براوي ويلف حــول

نفسه فين ولانك يا خلف علشان أشوفهم ياه ولا كبرت يا خلــف

وخلفت / خلفت الحمد لله ونادي يا محمد يا زينب يا فاطمة تعالوا

سلموا علي عمكم إبراهيم.

إبراهيم أمال مراتك فين هو أنت مستعر مني.

خلف ليه ياخويا ما هي فاطمة مراتي / إبراهيم همــا الخوجــات

عندهم فاطمة / خلف يضحك.

يا إبراهيم فاطمة هية مونيكا ولكنها أسلمت وسمناها فاطمة – إبراهيم عجايب – ودخلت فاطمة أذيك يا عم إبراهيم عامل إيه خلف كلمنا عنك كتير.

(إبراهيم) – الحمد لله يا مرات أخويا يا رب يكون خلف بيتكلم عني كويس / فاطمة طبعا طبعا ودخل محمد وزينب – ومحروس، خلف سلمي يا زينب سلم يا محمد عمكوا إبراهيم.

دخلت زينب وسلمت ومحمد خاف وصرخ ، فاطمة مالك يا محمد بتصرخ ليه مالك حبيبي ، محمد بصوت خافت دا اللي موت جدي بالنار، فاطمة تضم محمد حتى لا يسمعه أحد – عيب يا محمد متقولش كده أمشي العب مع محروس.

خلف فين الغدا يا فاطمة / فاطمة حاضر.

إبراهيم يا خلف هات ولادك وتعالي بيت أخوك.

خلف يا إبراهيم سبني علي راحتي خلاص يبقـــي لازم نتعـشي

سوا. خلف حاضر يا أخويا.

فاطمة الغدا جاهز والتموا جميعا حول الطعام إبراهيم خايف مــن

خلف ليسأله عن المال وخلف أمام عيناه كل الماضي ويقول فـــي

نفسه يمكن تكون الأيام غيرت إبراهيم ومحــروس يأكــل بيــده

وفاطمة ومحمد ينظرون نظره استغراب لطريقة أكل محــروس

والسكون مخيم علي الجميع (وفجأة) يقول إبراهيم يــا خلــف إن

كنت عملت لك قرشين حافظ عليهم / خلف الحمد لله / إبــراهيم

وناوي ترجع ثاني ولا هتقعد هنا / خلف / مفيش أحسن من بلدي

والعيال تعرف بعض / إبراهيم

أه بصوت ضعيف جالك الموت يا تارك الصلاة – انتهــوا مــن

الطعام ودخلت فاطمة لتعمل لهم الشاي وخرجت الأطفال تعلــب

وجلس إبراهيم وخلف سويا وسأل خلف إبراهيم عــن أحوالـــه –

فمكان إبراهيم إلا ليشكوا حاله لأخيه ويبكي بعد ســفرك ياخويـــا

مرضت أمك وظللت عشر سنوات أصرف عليها وصرفت كــل

شيء وكنت أبات بدون عشاء وأنا ومراتي عشان أوفر لها ثمــن

العلاج لحد ربنا ماريحها.

خلف علي العموم أنا مش عايز منك حاجة إلا حقي في الأرض /

استراح إبراهيم وأخذ نفس عميق وقال الأرض موجودة بس عليها

ديون بسيطة للبنك / خلف كام يعني ، إبراهيم مش البنك بالضبط

/ خلف /

أمال إيه كنت استلفت فلوس أيام مرض أمك ولسة بسدد / خلـف

مفهوم مفهوم. فاطمة تدخل عليهم بالشاي وتتدخل في الكلام هيـا

الأرض مش معاك من زمان وما بتدفعش ليهما إيجار/ إبراهيم يا

ست هانم أنتي مش عارفه حاجة الدنيا ولعت دا خمـسين فـدان

(عمي) اللي بيجبوا مش قد اللي بيخـدوه / فاطمـة / إزاي أنـا

أعرف أن الموالح حلوه في مصر والأرض هنا جيدة ، إبراهيم دا

كلام – ده أنا كنت هبيع البيت دا ومرضتش أبيع حقي فيه كمـان

علشان خلف ميزعلش / خلف / كنت عايز تبيع بيتنا يا إبراهيم /

إبراهيم مش أحسن مابيع أرض كنت هبيع النص بتاعي وخفت

علي زعلك ، خلف وهنبيع النص بكام ، إبــراهيم مــش كتيــر

٣٠٠٠٠٠ جنيه ، خلف يااا مش كتير ثلاث مائة ألف ، إبراهيم

أعمل إيه عشان أسدد الديون ، خلف أنا هشتري يــا إبــراهيم ،

إبراهيم وباقي الدين ، خلف كام يعني – زيهم ياخويا – خلف بعد

يومين تجيب حد من المساحة يقسم الأرض ونكتب عقــد البيــت

وتاخد فلوسك. فاطمة دا كتير يا خلف / إبراهيم إيه يا ست الدنيا

ولعت دا يدوب وأنا مكارم أخويا كمان – خلف خلاص يا فاطمة

خلاص يا إبراهيم زي ما اتفقنا ، إبراهيم ماشي يــا خويــا يــا

محروس يالا

علشان نروح / خلف لا سيب محروس مع ولاد عمـــه ، فاطمـــة

تنظر لإبراهيم زعلانة ، إبراهيم ماشي خليه معــاكوا متـــزعلش

أولاد عمك يا محروس ، محروس حاضر يابا / وترك إبـــراهيم

منزل خلف وهو يكلم نفسه.

هو جاب الفلوس دي كلها منين هو السفر يعمل دا كله ولا يمكن

كان جاسوس لما يكون هيديني ٦٠٠٠٠٠ جنيه أمال معاه كام لا

لازم أشوف حل بس مراته الشيخة فاطمة دي مش ساهلة هتروح

فين دنا إبراهيم علي العموم الصباح رباح بس لما ييجوا عنـــدنا

سعت العشاء هشوف دماغوا فيها إيه – في داخل منزلـــه : يـــا

مكارم – مكارم أنته جيت أمال فين محروس سبته مع أولاد عمه

دول خواجات لا الواد يبوظ .

إبراهيم / يا ريت يبوظ ويبقي زي ولاد عمه/.

مكارم / لي يا خوايه / إبراهيم عنده بالذوفه والعيال بتتكلم بكل لغة بس مراته مش ساهله ، مكارم / أذاي ذي اللي بنشوفهم في التليفزيون ، إبراهيم لا دي متنوره بس شكلها جاسوسه وخلف أخويا وقع عليها وبيساعدها ومعاها في كل حاجة / مكارم / إذاي / إبراهيم كل حاجة تتدخل وتعمل لنفسها مجال عل العموم أنا عزمتهم علي العشا وهعفرهم أكثر ، مكارم / نسيت أقولك الناس بتوع مصر هنا من بدري / إبراهيم ومقلتيش لي يا مكارم – مكارم سهي عليا – إبراهيم طب جهزي العشاء وأنا هخش لهم / دخل إبراهيم غرفة منعزلة عن المنزل وكان بداخلها ثلاث أشخاص

محمد بيه وحسنين بيه ورضا بيه ، ألقـــي علـــيهم الـــسلام مـــع

الترحيب الحاد وهو يقول والله لو أعرف أن أنتم جيين لفرشـــت

الأرض رمل ودبحت جمل – محمد بس يا إبراهيم سيبك مـــن دا

كله الانتخابات جاية وعاوزين في غفله الحكومة نعمل ضربة أو

اثنين / حسين بيه / ما هو لازم نتحرك السوق واقف وعـــايزين

نعمل حاجة – رضا / أي مخدرات دلوقتي ماشية حتى المصنوعة

– إبراهيم خلونا في البدرة أحسن السعر غالي والوزن خفيـــف /

محمد بس عندك أد إيه يا إبراهيم ممكن علي أخر الشهر يجياني

٣٠٠ كيلو / رضا بيه / بس ودول يعملوا إيه / حسنين بيه / يـــا

راضا ذي بعضوا أهو بدال ماحنا قاعدين كده وفجاءة باب الغرفة

يفتح ويدخل عزور بالشاي.

ساد الصمت المكان حتى خرج عــزوز فقــال إبــراهيم الــدفع يكونكاش / محمد بيه كام السعر يا إبراهيم ، إبراهيم / الحكومــة شادة حيلها والمصاريف زيادة وهروح أجيــب البــضاعة مــن العريش وسعر الكيلو مش أقل من ١٠٠ ألف ، رضا بيه يعنــي عاوز ٣٠ مليون كاش إبراهيم ماهو يدوب وأنتم هتكسبوا أدهــم/ حسين يابراهيم خف شوية السوق نايم / إبراهيم والله اللي عاجبه يشيل ، محمد بيه هندفع ٢٥ مليون ودا أخر كلام ، إبــراهيم ٢٨ علشان خاطركم ، رضا معانا دلوقتي ١٥ وعند التسلم خدا الباقي ، إبراهيم فلوس كاش / محمد بيه يا إبراهيم دي مش أول مــرة نتعامل مع بعض أحنا بنتعامل بالكلمة / إبراهيم مانتو عارفين يا جماعة

الغلطة بفوره / رضا / علي العموم خد دول دلوقتي وبعد أسبوع

هنجيب الباقي / إبراهيم ماشي / حسين / هتسلمنا إزاي ، إبراهيم

كل واحد يقعد في بيته لحد مابعت لكم بطريقتـــي تيجــو تلاقــو

الحاجة / حسين / انته ما يتخافش عليك يابراهيم / يلا يا جماعة /

إبراهيم أتعشوا معانا / الكل شكرا / وتركوا المكان.

خلف في منزله يقول لأولاد عمكوا إبراهيم راجل كــويس ولازم

تحبوا / فاطمة هو الحب بالعافية / خلف مــش عــاوزهم همــه

ومحروس يكرهو بعض عاوز أزرع الحــب بيــنهم كفايــة أنــا

وإبراهيم / محروس أنا بحبك أوي يا عمي / خلف وأنا بحبك يــا

محروس بص لو زعلنا أنا وأبوك متزعلش أنت مع أولاد عمــك

خاف عليهم هما بيحبوك

مش كدة يا محمد مش كده يا زينب.

محمد وزينب ايوه يا بابا.

فاطمة وأنت ناوي تعمل إيه يا خلف هتشتغل في إيه / خلف / أنا

ناوي أبني مسجد وأخذ حقي في الأرض من أخويا وأشغل الفقراء

وأعمل أي حاجة مفيدة لأهل البلد / فاطمـــة / وأنـــت فـــاكر إن

إبراهيم هيديلك أرض / خلف ماهو لازم أخذ حقي مـــش كفايـــة

سايبة بقالي ١٥ سنة حتى لو طمع في حاجة مش هيطمع قوي /

فاطمة / ربنا يستر / محروس أنا هديلك كل حاجة يـــا عمـــي /

خلف / يا محروس ماتخنش غير حقك حتى لو تتظلم شوية ربنا

بيعوض / فاطمة عندي فكرة يا خلف أنت معاك ليسانس حقـــوق

مش كدة / خلف أه.

فاطمة لي مترشحش نفسك في الانتخابات وبكرة هتساعد كل

الناس / خلف عندك حق وأهو إبراهيم ممكن يساعدني / فاطمة

/ما تسيبك من إبراهيم وشق طريقك بنفسك / خلف علي العموم

أنا من بكرة هلف علي أهل البلد اللي محتاج هساعده وربنا

يقدرني / محروس مش هتيجي عندنا يا عمي / خلف أه أبوك

عزمنا علي العشاء نروح كده كمان ساعة / فاطمة لا ساعتين

علشان نمشي علي طول خلف زي بعضوا وفجاءة يسمع خلف

صوت امرأة تبكي ومعها طفلان وتقول الحمد لله أن ربنا جابو

بالسلامة هو اللي هياخد حقي وينصفني من الظالم هو فين هو فين

ومازالت تصيح وتصيح فما كانت إلا صفية ومعها سمير وحسنين

وهي أيضا حب

خلف الأول وعندما نظر إليهما وجدها صفية وكانت فاطمة واقفة

تشاهد الموقف فمن خلف إلا قال بسرعة تعالي يـــا فاطمـــة دي

صفية بنت بلدنا وصفية تبكي وفاطمة تهدئ من روعها وحكت ما

صار من إبراهيم أمام محروس ومحمد وزينب وزاد الحقــد فـــي

قلب الجميع علي إبراهيم / فقال خلف يا صـــفية أنتـــي وأولادك

أمانة في رقبتي طول ما أنا حي ، صفية ربنا يخليك ياخويا وياخذ

الظالم / خلف ماتدعيش علي حد ، صفية أنت زعلان ليه دا ساب

أمك ميته في الخص لحد الريحة ما خرجت ودفنها بدون عــزاء

وحرق أبو / خلف اسكتي وينظر للأطفال ويقول

متصدقوهاش دي كدابة اسكتي يا صفية دخلت فاطمة وهي تبكي

من هذا الكلام والأطفال لا تستوعب الموقف وخـرج محـروس

يجري من بيت عمه خلف إلي منزله.

خلف / يا صفية اقعدي أنتي وولادك عندنا هنا علي ماوفر لكـي

سكن بس بشرط متتكلميش في الماضي (صفية) حاضـر ربنـا

يخليك يالا يا سمير يالا يا حسين دخلت في المنزل الكبيـر هـي

وأولادها .

محروس يطرق باب أبوه ويصرخ أفتح يابا أفتح يابا فتح عـزوز

الباب مالك يا محروس ، مكارم وإبراهيم مـين ضـربك ينظـر

محروس لأبوه ويقول أنت حرقت جدي وموت جدتي ، إبـراهيم

مين اللي قالك كده / مكارم / هو فيه غيرو

إبن الغجريا / لا خلف ما يعرفش حاجة عن أمه في حد راح يوقع

بيني وبين أخويا –مكارم / انطق يا حبيبي مين اللي قالك.

محروس / وهو يبكي خالتي صفية / إبراهيم / صفية هـــي فــين

بنت الكلب / محروس / عند عمي / مكارم / روح ياخويا شوف

حل معاها / بس براحة علشان أخوك (إبراهيم) ماشي / وخــرج

إبراهيم إلي منزل خلف وطرق الباب وفتحت له صــفية نظــرت

إليهما صفية إيه اللي جابك هنا يانت قبل أن ترد صفية ، خلف /

أنا اللي جبتها يا إبراهيم عندك مانع.

إبراهيم بس دي هانتني ياخويا / صفية يقتل القتيل ويمــشي فـــي

جنازته / خلف صفية خشي أعمل شاي لإبراهيم أخوكي.

إبراهيم أه من لاقا أحبابه / خلف يا إبـراهيم أن كنـت عاوزنـا

نفضل أخوات حافظ علي كلامك ، إبراهيم دي حياتك وانت حر /

صفية أنا عملت القهوة السادة علي روح جوزي أنت ما شربتهاش

يا إبراهيم / إبراهيم هشربها في جنازتك إنشاء الله / خلف خشي

يا صفية / صفية حاضر.

وكان الغل في وجه إبراهيم وقال لأخيه أنا في البيت ومـستنيكوا

علي العشاء / خلف يا إبراهيم أنا ماسمعتش حاجة أحنا أخـوات

واللي فات مات بس حافظ علي اللي جاي / إبراهيم طبعا طبعـا

وفي المساء نادا خلف علي زوجته وأولاده يالا بينا علشان نروح

عند إبراهيم ، صفية بلاش يا أستاذ خلف أنا قلت إيـه ، صـفية

حاضر ، خلف كل حاجة عشي

عيالك علي منيجي / فاطمة وليه صفية متجيش معانا ، خلف هنا

غير عندكم ، صفية يالهوي ازاي، فاطمة / صفية لبــسي أولادك

وتعالي معانا.

صفية طب إزاي / خلف مش معقول ، فاطمة ومحمد وزينـــب /

تعالي معانا يالا يالا ، خلف / إبراهيم هيفهم غلط / فاطمـــة لازم

يعرف له حدود يالا يا صفية / صفية مش مــستوعبه الموقــف

وفاطمة مصممة وخلف محتار / أخيرا أجمعوا أن يذهبوا جمعياً.

في منزل إبراهيم

جامع إبراهيم كبار البلد ليحضروا وحفل العشاء علي شرف خلف

ومنتظرين حتى يحمدوا السلامة وفجاءة دخــل خلــف وزوجتــه

وبصحبتهم صفية وأولادها وكانت مفاجأة للجميع.

صفية في بيت إبراهيم / وإبراهيم لم يستوعب الموقــف ولكــن

بسياسة يهود ضحك ضحكة صفراء مرحب يا خلف مرحب يــا

ست فاطمة مرحب يا ست صفية بيتكو ومطرحكو أهــلا أهــلا

وحسب هذا الموقف لصالح إبراهيم أمام لنــاس ووقفــوا جميعــا

للترحيب بخلف والكل يسلم بحفاوة ودخلت فاطمة وصفية غرفــة

الحريم عند مكارم وبعض من أهل القرية وبعض النساء يقولــوا

بصوت خافت شوفوا صفية الجبارة لقيت حيطــة تتــسند عليهــا

والبعض يقول الحب القديم وفاطمة لم تتكلم مع أحد غير صــفية

والأطفال وأما عن خلف وإبراهيم مازلو يتحدثو مع أهل القريــة

وفجأة وقف إبراهيم

وقال يا شيخ البلد أنت والعمدة بكرة تيجو الجنينـــة علـــشان أدي

خلف حقه مع دلال المساحة وكمان هيبيع له نص البيت الكبير .

كل الناس قالو بارك الله فيك يا حاج إبراهيم.

إبراهيم أي رأيك يا خلف / خلف الدنيا مـــاطرطش يـــا خويـــا /

إبرهيم / مخدش ضامن عمره / إبراهيم طيب وحتى الست اللـــي

شتمتو جوا بتاكل في بيته / خلف خلونا هنا / العمدة / وأنت ناوي

علي أيه يا خلف ، خلف في أيه يا عمدة / العمدة / يعني هتسافر

ولا هتقعد / خلف يا عمده ولادي كبرو وفـــي ســـن المـــدارس

وعاوزهم يتعلموا هنا في مصر / الكل ونعم الرأي وأنا هـــزرع

وأبني مسجد ويمكن أرشح نفسي في

الانتخابات / إبراهيم انتخابات / خلف أه أهو فاضل شهر علـــي

ماشوف حتى دا مش رأيي دا رأي المدام.

المدام / الكل ونعم الرأي / خلف يالا يا إبراهيم نادي علي الأولاد

عشان أمشي / إبراهيم تشمي أحنا لسه قاعدنا دي تيجي ، خلـــف

معلش الضيف المجنون ياكل ويقوم أنا مليش في السهر / إبراهيم

ماشي بس بكره من بادري ، خلف / ماشـــي ياخويـــا وفلوســـك

جاهزة وسلم علي الحاضرين وأخذ أولاده وخرج ومعهم صفية.

أنفض الحاضرين ولم يبقي غير العمدة درويش بمفرده مع إبراهيم

– إبراهيم مالك يا عمده مش علي بعضك ليه / العمـــدة عنـــدي

كلمتين عايز أقولهم ، إبراهيم خير / العمـــدة / بـــدون زعـــل ،

إبراهيم بدون زعل / العمدة / يعني ما بقاش غير أبن الغجريـــة

يعمل علينا نايب ٠

وأنت فين يا سيد الناس / إبراهيم / ودي أيه فايدته دا وجع دماغ

ومصاريف وكل يوم رواح المجلس وتعالي واللي لـــه مـــصلحة

بيجي يأكل ويشرب وينام وأنا هستفاد إيه / العمدة / هتستفاد إيـــه

المنصب / والفلوس / والجاه / والحـــصانة / إيـــراهيم حـــصانة

حصانة إيه ، العمدة تسافر ممنوع التفتيش / إبراهيم أي تفتيش /

العمدة أومال إيه ومفيش جمارك وحجات تانية كتير ، إبراهيم / أه

ما هي خوجايا وياخد مني الأرض وأشتغل عنده

ودي تصرف كتير يا عمدة / العمدة إن صرفت مليون هيجيلك

عشرين وكفاية أبن الغجرية مايبقاش أعلي منك / إبراهيم عندك

حق نشوف الموضوع دا / بس فيه حاجة ، إبراهيم إيه ، العمدة

ساعد الناس واللي له مشكلة حاول تحلها وخلي الناس تحبك علي

ما تركب / إبراهيم وأنا هروح للناس أقول لهم اللي عايز مشكلته

تتحل يجبني / العمدة / أه عشان الناس تعرف ، إبراهيم ماشي يا

عمدة ومشي العمدة وترك إبراهيم في حيرة.

ونادا إبراهيم علي عزوز يا عزوز.

دخل عزوز / نعم يا حج / مين يا واد عنده مشكلة مش عارف

يحلها في البلد / عزوز /

مستغرب ليه يا حاج إبراهيم أهو لو ربنا قدرنا نحلها / عـزور

عمي سليمان الكلاف أبنه سافر العريش بيشتغل وبعيد عنك عيي

هناك ودخل مستشفي كبير مش قدها ومات وأبوه بقالـه أسـبوع

مش عارف يطلعوا علشان مصاريف المستشفي / إبـراهيم مـن

أولها دفع / وفجاءة بتقول فين يا عزوز.

عزوز في العريش يا حاج.

إبراهيم / قول لعمك سليمان يقابلني بكرة ضروري بعـد صـلاة

العصر. عزوز مستغرب حاضر يا حاج.

أنصرف عزوز ودخل إبراهيم علشان ينام / لقـا مكـارم نايمـة

لابسه جلابية بص لها بقرف وهو بيقول

جانتنا نيله في حظنا الهباب.

فاقت مكارم بين الصحو اليقظة جيت يا إبراهيم ، إبراهيم لأ يـــا

مكارم طايب.

وفي الصباح – أستيقظ إبراهيم علي صوت الغفير أبو الليل وهو

ينادي يابا الحاج بقينا الظهر والعمدة باعتني لك وهو في الغـــيط

هو وسي خلف والناس كلهم.

إبراهيم – طاب يا وش الغراب روح وأنا جاي ، استقل إبـــراهيم

حصانه وذهب إلي الأرض وجد الناس جميعـــا ودلال المـــساحة

والعمدة درويش وشيخ البلد عباس.

نزل إبراهيم وأخذ عزوز الحصان إبراهيم في إيه يا جماعـــة دا

حوار بسيط نص الأرض لأخويا ولو عاوزها كلها عنديش مانع.

العمدة بارك الله فيك.

شيخ البلد شوف شغلك يا دلال.

إبراهيم أخويا لازم يكون في حضني.

خلف تقصد إيه يا إبراهيم.

إبراهيم هايفتس الأرض بالعرض. خلف بالعرض إزاي.

إبراهيم أنا من بره علي الوجه وأنت من جوه.

خلف إزاي يعني ، إبراهيم / علشان أنت متجوز خوجايا يعني بعد

عمر طويل أعرف مين اللي داخل ومين اللي طالع ولا إيه رأيك

يا عمدة.

درويش ونعم الرأي ويمكن تفكر تبيع يبقا إبراهيم أحق بيها.

الشيخ بهنسي يا ناس حد ضامن عمره ودي مش قسمة حق أبداً.

خلف أنا مش موافق ودا مايرضيش ربنا.

إبراهيم أنا تعبت في الأرض دي وماعندياش استعداد أدخل فيهـا

اليهود لموءخذه يا خلف ، العمدة / دحنا طلعناهم من البلد بالعافية

وبطلوع الروح عايز تجيبهم ثاني يا خلف.

الشيخ بهنسي انتو بتقولوا إيه. إبراهيم اللي أنت سامعو يا شيخ.

خلف أنا مش عايز حاجة حلال عليك الأرض يا إبراهيم.

إبراهيم وأنا عمري ماكل حقك يا خلف أنا بحافظ علي الأرض.

العمدة أنا عندي حل يريح الكل.

الكل قول يا عمدة / خلف ياخد ١٥ فدان علي جنب وإبراهيم ياخد

الباقي عشانه هو تعب فيها.

الشيخ بهنسي هو كان اشتراها.

إبراهيم وأنت مالك يا بهنسي.

خلف اللي تعملو أنا موافق عليه.

إبراهيم ما هي كمان عليها ديون.

خلف اكتب العقد بتاع البيت وخذ اللي اتفقنا عليه.

إبراهيم ٦٠٠٠٠ ألف ميقلوش بريزة.

خلف الفلوس أهي. إبراهيم شوف شغلك يا دلال.

الشيخ بهنسي لعن الله قوم ضاع الحق بينهم أنا ماشي.

وبالفعل أخذ خلف ١٥ فدان علي جنب وكتب إبراهيم عقد نـــص

البيت لخلف وأخذ المبلغ وكل واحد عرف أرضه.

خلف ١٥ فدان وإبراهيم ٣٥ وأشتري خلف

حق إبراهيم في البيت وأنصرف الجميع في منزل خلف. فاطمة

إزاي تسيب عشر فدادين مش كفاية أرض أمك والفلوس اللي

أديته له. خلف يا ست الحمد لله أن في ١٥ فدان. فاطمة دا حق

ولادنا مش حقنا. خلف بكرة اشتري قدهم مرتين وأهم عند أخويا

مش عند حد غريب. صفية يا خلف أنت كدة بطمع الناس فيك.

خلف يعني أضرب أخويا ولو عاوز كمان هديلو. صفية طول

عمرك اللي معاك مش بتاعك. فاطمة يا ريت بقا نبقا في حالنا

وملناش دعوى بي خلف يا فاطمة واللي بيني وبينك كلمة أما اللي

بين وبين إبراهيم دم وأحنا الاثنين شيلين اسم أبويا / فاطمة أنا

مش هخلص معاك. خلف هروح أصلي العصر وبكره تروحي

تقدمي.

ورق حسنين وسمير ومحمد في المدرسة مع بضع.

صفية لي كده يا خويا مع نظرة إعجاب.

خلف طول منا عايش ماتحمليش هم حاجة يا صفية دول ولادي.

فاطمة حاضر ربنا يزيدك.

وبعد صلاة العصر وكل أهل البلد موجودين وقف إبـراهيم فـي

المسجد مثل الخطيب يقول يا أهل البلد عمي سليمان رجل طيـب

وعلي قد حالو وظروفه وحشة ولازم كلنا نقف جنبـه (الـشيخ

بهنسي مستغرب وبنقول مين دا

العمدة يقول الحاج إبراهيم) بهنسي مش معقول خلف في أيه يـا

إبراهيم .

إبراهيم يا خلف الموضوع دا بالذات أنت متدخلش فيه.

شيخ البلد/ في إيه يا حاج.إبراهيم عمي سليمان رجل طيب وأبنه

جابر الله يرحمه هو اللي كان حيلته وحب يساعد أبوه قال أسافر

العريش اشتغل وأنتو كلكوا عارفين تعب هناك ودخل المستشفي

وربنا ريحوا وعليه فلوس وعمي سليمان مرضاش يقول لحد علي

فلوس وعايز يطلع أبنه يدفنه ومش عارف علشان المستشفي حجزت

الجثة عشان الأتعاب وأنا والله ماعرفت إلا إمبارح من عزوز وأنا

مش بقول كده عاوز منكم حاجة لأ أنا هدفع الفلوس وأجيب الجثة

ندفنها. الشيخ بهنسي/ أومال بتقول لنا ليه دا الحسنة بتقبا في السر.

إبراهيم/ يا شيخ بهنسي أنا بقول علشان لوحد عاوز حاجة أنا بيتي

مفتوح لأي حد وهسافر بكرة وهاخد عربية بتاعت أمين الحانوتي

معايا

وأجيب المتوفي وهروج بنفسي ومش هاخد أي حد / بهنسي / هو

مفيش هناك عربيات.

إبراهيم / أنا مقدرش أسوق هاخد عمي أمين معايا ونجيبه وأهو

يسترزق ودا حانوتي ودا حانوتي.

خلف / بارك الله فيك ياخويا بس ليا عندك طلب ومال بصوت

خافت علي إبراهيم مصاريف المستشفي والسفر علي حسابي

بدون ما حد يعرف. إبراهيم ماشي هات عشر آلاف جنيه.

خلف حاضر بالليل يكون عندك. أهل البلد مش مصدقين اللي

سمعوا. وإبراهيم ضرب له صيت في البلد والكل فرحان وبالفعل

راح لعمي أمين الحانوتي واتفق معاه علي السفر – منزل خلف ،

خلف / الحمد لله ربنا هدا إبراهيم.

فاطمة إزاي حكا اللي حصل في المسجد.

صفية مش ممكن إبراهيم يعمل كدا.

فاطمة لأ لأ نو نو نو إبراهيم إبراهيم .

خلف / إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء.

وفجأة جرس الباب فتحت صفية الباب وجدت عزوز / عاوز أيه

.

يا مرسال الغرام. عزوز / سيدي خلف فين.

خلف / تعالي يا عزوز / عزوز / سيدي إبراهيم عاوز الأمانة.

خلف / حاضر / يا فاطمة هاتي عشر ألاف جنيه.

فاطمة / ليه عشان إبراهيم. خلف / لا علشان أبن عمي سليمان.

صفية / هأ هأ هأ / خلف عيب يا صفية اللي يدل علي الخير لــه

ثواب زي اللي عمله بالظبط.

فاطمة هو فين الخير دا بيضحك عليكو. خلف / خلاص يا فاطمة

الحمد لله أن ربنا بيقدرنا. أخذ عـزوز المبلـغ ووصـله لـسيدة

إبراهيم.

إبراهيم / قالو لك حاجة يا عزوز ، لأ يا سيدي.

إبراهيم / طاب خذ الجنية دا مش خسارة فيك. عـزوز / ربنـا

يخليك يا سيدي. إبراهيم يجري أتصال مع الشيخ نصير في قرية

المساعيد / ألو مين معايا الشيخ نصير أنا إبراهيم جـوده بتـاع

القليوبية. الشيخ نصير أهلا أهلا بس بـدري علـي اتـصالك /

إبراهيم مانت عارف يا شيخ الموضوع حسب الفرصة ما تيجـي

مدامت الأمانة موجودة / الشيخ نصير وهتيجي وميـنـا إبـراهيم

عشانا عندك بكرة / الشيخ نصير مرحب مرحب.

إبراهيم بس ليا طلب عندك صغير.

نصير / خير ، تجهز خشبة هنحط فيه ميت ويكون فيهـا دروج

من تحت في الأمانة ما ينبش.

الشيخ نصير / والله أنك شيطان يا إبراهيم موجود موجود.

إبراهيم يكون جاهز الليلة الجاية ولما أجي ينحط النعش في عربية

الحانوتي علشان هنحط في متوفي فعلا نـصير أبـشر وأغلـق

إبراهيم التليفون ودخل حجرة نومه حتى يستراح.

وما كان من سليمان الكلاف إلا أنهمر يبكي ويـدعي لإبـراهيم

طوال الليل وكثير من أهل البلد وعندما لاح الفجر ذهب إبـراهيم

إلي

المسجد ليعرض نفسه أمام أهل قرية الكسابية وبعد صلاة الفجـر

قال أنا مسافر يا شيخ بهنسي وأنتو أعملوا اللازم ونادا علي عـم

أمين الحانوتي وقالوا يالا بينا وأهل القرية يدعو لـه أن يرجـع

بسلامة الله.

سليمان الكلاف / أجي معاك يا حاج إبراهيم.

إبراهيم / يا سليمان ما هو أبني خليك أعمل اللازم وأنا هيجبـو

لحد هنا أقولك والله ما يطلع إلا من بيتي هيجبوا وطلعـوا مـن

بيتي. الشيخ بهنسي / عجايب سبحان الله.

وسافر إبراهيم مع أمين الحانوتي إلي العريش. منزل خلف

صفية الحاج إبراهيم سافر / فاطمة أه بس أنا مش مرتاحه مـش

عارفه ليه.

صفية الراجل دا يمكن ضميرو صحي. فاطمة طب خد فلوس من

خلف ليه. صفية أنا والله احترت. دخل خلف صباح الخير

صفية وفاطمة حرما خلف / جمع إنشاء الله فين الفطار لأحسن

ورايا حجات كتير يا صفية / فاطمة في إيه يا خلف.

خلف/ الأرض عايزا رش وأنا معنديش عربية وهروح أجيبه من

شبين القناطر والمشوار طويل.

فاطمة وأنا عايزه أروح أقدم ورق الأولاد في مدرسة أبو الوفا.

خلف بيقولو هناك ناظر كويش أسمه الأستاذ عيد راجل محترم

روحي له وهو هيعمل اللازم. دخلت صفية بالفطار

ونادي خلف علي الأولاد وأجلسهم علي مائدة الطعام وظل يأكل

هو والأولاد جميع ثم تناول

الشاي وذهب يشتري بعض المبيدات من مدينة شبين القناطر.

في المدرسة

ذهبت فاطمة وصفية إلي مدرسة المرحوم أبو الوفا الخناني بالكسابيه لتساءل عن كيفية تقديم الأوراق المطلوبة وقابلهم بالفعل الأستاذ عيد ناظر المدرسة بكل ترحيب واحترام وتبادلوا الأحاديث وطلب من صفية أن تحضر شاهدات ميلاد أولادها سمير وحسنين ومن فاطمة أيضا مع الدوسيهات المطلوبة / وفجأة وجد الست مكارم أيضا تريد تقدم أوراق محروس فأعلمها عن الأوراق المطلوبة وسألها عن حال زوجها إبراهيم ، فأجابت بكل فخر سافر العريش يجيب إبن عمي سليمان المتوفي.

دعا لهم الناظر وقال لهم ألتواني بالأوراق المطلوبة وإنـشاء الله

خير وأنصرفوا جميع إلي منازلهم.

في الحقل العمدة / بتعمل إيه يا أستاذ خلف.

خلف / والله الذبابة مبهدلة المحصول قلت أرشه بلنايت علـشان

يزيد. العمدة / هو أنت معاك حقوق ولا مهندس زراعي.

خلف / يا سيدي شويت معلومات بسيطة.

العمدة /هو أنت فعلا ناوي تترشح في الانتخابات.

خلف / والله يا عمده أنا بقالي كتير بعيد عن البلد ومش عـارف

هقدر أفيد الناس ولا لأه المهم عندي إن كان بره المجلس ولا جوا

أفيد الناس بس هو دا هدفي.

العمدة / يا واد عليا أنا دا أنا اللي مربيك.

خلف صدقني يا عمدة أنا مليش هدف غير مصالح الناس حتى

زميلي في الدراسة طارق عبد الغفور ساءلت عنه لقيته في مجلس

الدولة اتصلت عليه علشان أعرف منه البلد ماشية إزاي وبعد كده

أقرر أترشح ولا لأ ، العمدة / ماشي يا بن جودة ماشي.

حسنين / يا عم خلف يا عم خلف.

خلف / إيه يا حبيبي ، فيه رجل في البيت عاوزك.

خلف متعرفش مين / حسنين / أسمه طارق ، خلف يالا بينا.

دخل خلف علي صديقه طارق عبد الغفور بالأحضان والترحاب

الحاد أنه لم يراة منذ ١٥ عام وأعد له الغذاء وتبادلوا الأحاديث

في كل مجال حتى الانتخابات.

قال طارق / الانتخابات لابد أن يكون لك شعبية وتكـــون مــتعلم

أوعلي الأقل ملم بالقراءة والكتابة وتمثل أهل بلدك ويكـــون لـــك

برنامج تعمل من أجله وتفيد الناس وتعمل من أجلهم.

خلف / هذا هو بالضبط اللي أنا عايزه.

طارق / خد بالك المعركة الانتخابية مش ساهله وبيحصل فيهـــا

مشاكل جامدة ولازم تلاقي أللي يسندك ويقف وراك.

خلف / مشاكل إيه ومن مين .

طارق في مرشحين ضدك يعملوا أي حاجة علشان يبعدوك بـــس

أنت مش هينخاف عليك إبراهيم أخوك ما شاء الله عليـــه الكـــل

بيعمل له حساب / خلف / هي حرب / طارق / أكثـــر شـــوية /

خلف / ربنا يستر أنا كل هدفي مصالح الناس.

طريق العريش

إبراهيم / يا عم أمين متيجي نرتاح شوية.

أمين / الطريق طويل يا حاج وعايزين نرجع بسلامة / إبراهيم / ليا صاحب هنا بقالي كتير ماشفتوش هنشرب عنده شاي وناكل لقمة ونمشي والعربية ترتاح. أمين / هناكل لقمة هو فين صحبك دا. إبراهيم / أخرج الموبايل وأتصل علي الشيخ نصير وأبلغه أنه في العريش وأنه قادم إليه ومش عايز الحانوتي يعرف حاجة وبالفعل دخلوا علي الشيخ نصير / وأستقبلهم بالترحيب وقدم لهم الطعام والشراب. أمين مش هنقوم يا حاج علشان نخلص.

إبراهيم الوقت متأخر وبلاش نرجع بالليل الصبح

نروح المستشفي وناخد المتوفي ونمشي.

نصير/ ينظر لإبراهيم نظرة إعجاب ويقول : التصريح بتاع المتوفي يخلص بالنهار يا حاج والنهار له عيون / وفي ذات الوقت كان صبيان نصير تقوم بتحضير الصندوق من الداخل وتغلقه غلق محكم حتى لا يرا أحد وظل نصير مع إبراهيم يتبادلوا الأحاديث العامة حتى أن أمين سيطر عليه النوم فخرج إبراهيم ونصير عند السيارة واستخرجوا الخشبة الموجودة فيها ووضعوا الثانية بالفعل / نصير / أنت كده هتمشي بتصريح من الحكومة ومحدش يجولك لاه. إبراهيم / أشكر الظروف أنا عايز ثلاث أربع حريم يعرفوا يصوتو / نصير / وهتعمل بيهم إيه / إبراهيم / برضوا الاحتياط واجب.

نصير / موجود بس فيه حاجة.

إبراهيم / إيه ثاني / نصير / وتجول إيه للحانوتي علـــي تغييـــر

الخشبة.

إبراهيم / عندك حق هقول أنت بتجامل وجبت خشبة جديدة وأنـــا

هخليها نكرا منك وأديلو أجرة ويرجع ياخذ خشبته من عندك.

نصير / أنت عامل حسابك لكل حاجة.

وبالفعل مع طلوع النهار ذهب إبراهيم مع أمين ومعهـــم حـــريم

مأجورة إلي المستشفي التخصصي بالعريش ودخل إبراهيم وقابل

المدير المسئول ودفع المصاريف لاستخراج الجثمان.

الدكتور / ليه أبوه مجاش يستلموا ويمضي علي قرار الاستلام.

إبراهيم / يا دكتور أبوه راجل كبير والبركة فيك.

الدكتور / لازم إذن نيابة وتصريح دفن.

إبراهيم البركة فيك أنت أعمل اللازم وأنا تحت أمرك بـس ليـه

عندك طلب يا دكتور / الدكتور / خير.

إبراهيم / تعمل لنا تصريح الدفن علي مقابر الكسابية وتبعت معانا

مندوب لتسليم الجثة لأهلة / الدكتور / هحاول بـس دي عـاوزه

مصاريف. إبراهيم / تحت أمرك. الدكتور / هو أنت عمده البلـد

ولا جايب عربية وعاوز تاخذ الجثة في خشبة جديدة. إبـراهيم /

بابيه أحنا في ريف والناس بتبص.،

عمي أمين / هو أنت جبت خشبة جديدة ولا أيه.

إبراهيم / أنت هتحسد الميت علي خشبته.وبالفعل عمل الـدكتور

اللازم وأمرت النيابة بدفن الجثة وأرسلت أمين شرطة مع إبراهيم

ليقوم بتسليم الجثمان لأهلة ومعه تصريح مـن النيابـة وظلـت السيدات مع إبراهيم حتى خرج من المستشفي وأعطاهم كل واحدة خمسون جنيه وقال لهم مفيش داعي لوجودكم بقـا البركـة فـي الأمين.

الحانوتي / مستغرب ولكنه لم يفكر في غير الخشبة بتاعتو.

إبراهيم / متخافش يا عم أمين خد متين جنيه أهم وأعملك واحـدة جديدة.

وكلما دخل علي نقطة تفتيش يخرج الأمين تهامي السيد أوراقـه وتزال الحواجز من أمامهم حتي وصلوا شبين القناطر ووصلوا بر الأمان ، قال إبراهيم للأمين هندخل الجثة علي

بيتي الأول ونجيب نعش الجامع ونحطها فيه ونصلي عليه.

تهامي / بس دا هيأخذ وقت وأنا عاوز أرجع قبل الليل يا حاج /

إبراهيم / يا سيدي أرتاح من السفر وهنعمل لك بدل سفر / فرح

تهامي وقال اللي تشوفه يا حاج.

أهل البلد جميع في انتظار الجثة بالمقابر ودخل إبراهيم من طريق

مختصر حتى لا يراه أحد وقام باتصال علي مكارم بأن تجعل

عزوز يقوم بإحضار نعش المسجد في الخفاء ، صرخت مكارم يا

ساتر يا رب بتقول علينا يا حاج ، إبراهيم / أعملي اللي بقولك

عليه / وبالفعل أحضر عزوز نعش المسجد في منزل إبراهيم وقام

إبراهيم أيضا باتصال سريع علي كل من محمد بيه وحسين بيه

ورضا بيه

بكلام ملتوي وأبلغهم بأن يحفروا العزاء ففهم الجميع المطلوب

واستعدوا ودخل إبراهيم منزله ومعه أمين الشرطة وبسرعة

سريعة أدخلهم الغرفة المخصصه للضيوف ونقل الجثمان في نعش

المسجد وأخذ المطلوب وأمر عزوز بحرق الخشبة الثانية وكان

أهل البلد جاءوا لحمل الجثة إلي المسجد واستلم سليمان الكلاف

أبنه وتخلف إبراهيم عن دفن الجثة بحجة أنه تعبان من السفر

وحسين استلم المطلوب وقت دفن الجثة ولم يشعر أحد من أهل

البلد بشيء وكانت دعاوي الناس لإبراهيم بالخير مثل المطر.

القرية

وظل الهدوء بالقرية فترة بسيطة

خلف يعمل في أرضه ويصلح بين المتخاصمين وإبراهيم يحقد

علي خلف ودائما في حالة غيره من أخوه .

والعمدة درويش يتودد لإبراهيم ويزيد نار الحقد علي خلف.

وعن فاطمة وصفية أكثر من الأخوة مع بعضهم البعض والأولاد

مثل الأخوات.

مكارم

دائما مع سيدات القرية وتنم علي صفية وتقول إن خلف

سيتزوجها علي فاطمة وتريد أن تبس لها الخبر ولكن فاطمة لها

عقل كبير وتثق بخلف ثقة عمياء / حتى أن جاء وقت الترشيح

ذهب خلف بصحبه طارق المحامي إلي مديرية أمن القليوبية ليقدم

أوراقه إلي الترشيح بعد ١٠ أيام من فتح الباب علي مقعد فئـات

مستقل وحصل علي رمز السيف بعد تحذيرات من مدير الأمـن

شديدة عن أعمال الشغب بالديره / وعند عودتة وجد لفتات معلقة

من مرشح رمز الساعة علي نفس المقعد باسـم إيـراهيم جـودة

وكانت مفاجأة كبيرة لخلف ، خلف طاب لي مقالش ليه ولا كـان

أخذ مقعد عمال وفلاحين وإزاي أعادي أخويا.

طارق / مستغرب الوضع ولكنه قال يا خلف أنـت أحـق مـن

إبراهيم والناس بتحبك ولازم تكمل للآخر أنت عايز تفيد النـاس

وهيكون لك أجر أما إبراهيم عاوز منفعه شخصية.

خلف / لازم أروح له الأول وأعرف وجه نظره.

عند إبراهيم

خلف / إيه يا خويا لما أنت عاوز مجلس الشعب ما تقولي وأنا أساعدك وأقف معاك.

العمدة / درويش وهتقف معا إزاي وأنت نازل ضده / خلف / أنا لو أعرف أن أخويا مرشح نفسه مكنتش رشحت نفسي أبدا أنا أقف مع أخويا إبراهيم / شوف إزاي يعملوها ويخيلوا رشحت نفسك أمتي يا خلف / وقبل أن يرد كان رد العمدة سريع / بعدك بعشر أيام خلف والله ما عرف معرفتش إلا أما شفت اليفطة المتعلقة.درويش / ومكنتش تعرف ماشي ومعرفتش أنك مرشح نفسك علي نفس كرسي إبراهيم.

ويبدو أن إبراهيم مكنش يعرف المعلومة دي / وقـدر درويـش

يجعل بين خلف وإبراهيم نار أكثر.

إبراهيم / يا خلف أنت بتتحداني علشان أنت متعلم بس أنا هثبـت

لك أن أنا أقدر أخش مجلس الشعب ولا لأه.

خلف / أنا ممكن أتنازلك يا خويا بدون أي مشاكل.

درويش / أيه تتنازل هو أبن الغجريا يسيب منصب زي ده.

زعل خلف من كلمة العمدة أمام إبراهيم ويبدو أن إبراهيم كـان

مبسوط لكلام درويش / قال خلف علي العموم أبن الغجريا ممكن

يكون أفضل من ناس

كثير علي العموم أنا رشحت نفسي وهتم المشوار مش عشان منصب ولكن عشان خدمة البلد / إبراهيم البلد اللي أنته ومراتك يطلعوا سرها برا / ترك خلف المكان / وجهل إبراهيم زاده قوة وصلابة وقرر يتم مشوراه.

إبراهيم يا مكارم أحنا لازم نشوف حل مع خلف البلد كلها من ساعت ما جه من السفر مفيش سيره غيره واللي عملوا مع صفية وأولادها.

مكارم / أنت ناسي يا إبراهيم مين صفية. إبراهيم / هتكون مين يعني. مكارم / بدهاء الحريم / تكون مين دا تكون وتكون وتكون/ إبراهيم في أيه يا مكارم – مكارم / تكون حبيبة زمان وعشيقة النهاردة.

إبراهيم / تقصدي إيه يا مرضعة إبليس.،

مكارم / كده باردو علي العموم الصباح رباح وبكــره فــضيحة

أخوك هتبقي في كل حته هنا وهناك والناس تعرف مين النايــب

الجديد / إبراهيم / يا بنت الشياطين ومراته تقلب عليه ويورينا بقا

هيجيب فلوس الدعاية منين.

مكارم / يمكن يبيع الأرض / إبراهيم / وأنا باردوا اللي هاأخذها

– خلف دخل منزله في حالة سيئة جدا للغاية.

فاطمة / في إيه يا خلف مالك / خلف / أنا مش مصدق نفسي دا

أخ ولا شيطان وقص ما حدث أمام أولاده وصفية موجودة بالطبع

وأولادها موجودين.

وصار الجميع في حيرة / فاطمة / تم مشوارك وأخـــدم بلـــدك دا

امتحان من ربنا.

خلف / أنا مش هعادي أخويا مهما كان أنا هــسافر / صــفية /

وأولادها لأ لأ لأ إزاي / خلف / ما هو مش ممكن أقــف أمــام

أخويا / صفية / أخوك / اللي حرق أبوا وساب أمك لما تعفنــت

في الخص.

خلف / أسكتي / صفية / مش هسكت أيوه وهو عمــل كــدة يــا

فاطمة وظلم أهل البلد كلهم. فاطمة / يا خلف / أمنع الظلم حرام

عليك وتركوا خلف مع نفسه قام توضأ وصلى ونام وجاءه أبــوا

جوده في الحلم هو وأمه يضحكون في وجهة ويقولون الطوفــان

الطوفان يا خلف أمنع الطاعون

عن البلد / استيقظ خلف من نومه مع نطق الشهادة وقال احضر يا

بويا أرتاح في مكانك أنت وأمي وأنا هعمل اللازم / وسمع صوت

صفية تبكي بالخارج نادا عليها مالك يا صفية.

صفية / أنا ماصدقت لي أخ وخال لأولادي أتسند عليه وأنت

عاوز تهرب تاني.

خلف / ماتخفيش يا صفية / ماخفش إزاي سبتني زمان وهربت

وحصل اللي حصل واتجوزت راجل كبير وهو مات وسابني

وجاي النهاردة هتسبني تاني.

خلف / ملوش لازمة الكلام دلوقتي. صفية / والله لو وسافرت

لقتل إبراهيم. خلف / مش هيحصل أنا هتم مشواري للأخر.

صفية / فرحت لهذا الكلام وأرتمت في حضن

خلف / وظلت تقبل فيه نسيت نفسها وتذكرت الماضـــي وقبلتـــه

بحرارة أكثر وأكثر (وفجأة) فاطمة كفاية كدة وصرخت في وجه

خلف / خلف أنتي فهمتي غلط أنا قلت مش هسافر وفرحت صفية

/ صفية والله هي دي الحقيقة صدقتهم فاطمة واعتــزرت لخلــف

وصفية وباتو في أمان وهدوء تام.

مكارم عند أحد الجيران تبث السم حتى تنتــشر فــضيحة خلــف

وصفية وأدت ستهم مبلغ ١٠٠٠ جنيه وقالت لها عليكي توصـــلي

لكل الناس أن خلف عاشق صفية / وبالفعل قامت ستهم الدلالـــة

علشان هيا بتخش كل بيت في البلد وتقعد مع الحريم وابتدت تقول

لكل الناس علي فضيحة صفية

وأنتشر الخبر بسرعة في البلد والبلاد المجاورة ومكانش هنـــاك

سيرة غير سيرت خلف وصفية وتسرب الخبر إلي أذان فاطمـــة

وصفية وغلف – فاطمة مع نفسها والشيطان حولهما ممكن أمـــال

جابها هنا ليه لازم أتأكد. صفية / يا رب أنا عملت أيه أنا مـــش

بغضبك منهم لله اللي قالوا كلام مش كويس في حقـــي أنـــا لازم

أوري الدلالة مقامها. فاطمة / يا صفية الشرع محلل للرجل أربعة

وأن كان في حاجة بينك أنتي وخلف أنا مش زعلانه.

صفية /يا فاطمة زمان كنت أنا وخلف هنجوز لكن دلوقتي خلـــف

أخويا مش أكثر وأن كان دا يزعلك أنا هاخـــد ســـمير وحـــسنين

وهمشي دلوقتي

وفجأة خلف / يا صفية دا بيتك أنتي وأولادك أحنا ملناش حاجة

أحنا ضيوف عندك.

وزادت شكوك فاطمة وقالت لازم أعرف الحقيقة وأخذت مع

نفسها عهد إذا كان هناك شيء بن صفية وخلف يبقا لازم تاخذ

حقها منهم. خرجت فاطمة قاصدة بيت إبراهيم والتحديد إبراهيم

طرقت الباب / فتح عزوز مرحب يا ست هانم.

مكارم/ مين يا عزوز / عزوز / مرات سيدي خلف أرتعدت

مكارم / أهلا أهلا يا ألف مرحب.

فاطمة / أمال فين عمي إبراهيم / محروس هروح أنادي عليه /

مكارم / وأنا مقدرش أنفذ أي طلب لكي داحنا أخوات وقلبي عندك

فاطمة / تبكي ولم تقدر تمسك نفسها أما مكارم.

مكارم مثل الحية أخذت فاطمة في حضنها وقالت لهـا أنـا زي أختك واللي بيحصل بين خلف وإبراهيم دا أحنا ملناش بيه دعـوة أحنا لازم نحافظ علي بيتنا وأولادنا – فاطمة تزيـد فـي البكـاء وتنهار .

مكارم / يا عزوز / عزوز نعم ، أعمل لمون لـستك وشـربت فاطمة الليمون وأخذت مع مكارم في الكلام وسألتها عن موضوع خلف وصفية. مكارم / أنا مش هقول حاجة بلساني ونادت علـي مرات عزوز وقالت لها أحكي لستك عن صفية وخلـف زمـان ودلوقتي يا نقاو. نقاوه / حاضر يا ست ظلت نقاوه تحكي علـي الحب القديم واللي كان بيجرا ولما مكارم وجدت نظرة الاهتمـام في عين فاطمة زادت النار نار وقالت هو قال خلف

للعمدة درويش أنه بعد الانتخابات هيتجوز صفية وزاد النارنـــار

وقالت فاطمة.فين عمي إبراهيم / عزوز ، النهاردة في مؤتمر مع

الناس في عزبة الحلواني علشان الانتخابات وهو هناك دلـــوقتي

مشغول مع أولاد أبو ضاحي. الدعاية والشارع

أهل البلد وكلمات الدعاية المعروفة وإبراهيم علي المنصة بجوار

العمدة ودرويش وشيخ البلد عباس والكل يهتف قائلا أرمي السيف

والولاعة هندي لرمز الساعة. وأخر يقول

لا خلف ولا فطوطة الساعة هتمشي مظبوطة هتافات كثيرة أيضا

ونظر درويش لإبراهيم وقاله قوم أضحك علي النـــاس بكلمتـــين

وأوعدهم بحجات كتير / إبرهيم / بس محدش يطلب مني حاجـــة

دلوقتي خالص.

درويش / يا أخي اللي يقولك حاجة قولو طيب وأهـــي الـــصين

منزلة محمول رخيص هات ٢٠ واحد وفرقهم / إبراهيم / ماشي

يا سيدي.

خطاب إبراهيم

طبعا كلكم عرفين أنا عندي فلوس كتير ومش محتاج حاجة مـــن

المجلس أنا اللي عاوز بس أخدم أهل البلد ولما لقيت خلف أخويا

عاوز يسيطر علي البلد خفت وبالخصوص لما عرفت أن مراتـــه

من الإنجليز ولو نجح خلف مراته هتبعت تجيب أخواتها وأهلهـــا

ويقعدوا في البلد وأنتم عارفين بقا مين فيكم ممانش له حـــد فـــي

الحرب والحكومة دلوقت مش فاضية ياباا أحنا نحارب النـــاموس

اللي بياكلنا

ولا نحارب الخوجات أنا والله خايف عليكوا صحيح خلف أخويـــا

بس بقالوه ١٥ سنة عايش مع اليهود يبقي أحسن حاجة يقعد هناك

علي طول / مقاطعة من الموجودين لا مش ممكـــن ولا معقـــول

خلف يقعد هنا علي طول إبراهيم أنا مش عاوز هيصة أنا عـــاوز

أخدم أهل بلدي بس ونزل مع التصقيف الحار من الجهلاء.

صوان خلف بقرية الأحراز

بجواره طارق المحامي والشيخ بهنسي مع هتاف الناس / مرحب

مرحب يا حبايب عاوزين خلف يبقا نايب وأخر يقول إن كان في

الشتا أو الصيف أقضي طلبات من عند السيف / خلف / يا جماعة

أرجوكم الموضوع مش هتافات ولا عبارات

أحنا عايزين نشوف إيه اللي ناقص في حياتنا ونحله ومش لازم أكون في المجلس الانتخابي ما هي إلا فرصة نعرف فيها بعضنا ومش لازم كل حاجة علشان تتحل نرميها علي الحكومة تقصد أي مقاطعة يا أستاذ / خلف. أقصد عن مشاكل كثير حلها في أيدينا أحنا. مقاطعة ثانية ذي إيه. خلف أنا عن نفسي من بكرة هبني دار مناسبات ومش خاصة ببلدنا لأ والبلاد المجاورة. مقاطعة ودي هتفيد في إيه. خلف لهما / نشاط متعدد.

١-فيها مكان لرعاية الأيتام والأرامل.

٢-تحفيظ قرآن كريم.

٣-يكون بيها سيارة تخدم المريض

وتحمل المتوفي إلي المقابر ويكون بداخل الدار كل ما يلزم

المتوفي ولا يتحمل أهله أي شيء حتى المقرئين.

٤-اللي عايز قرض لأي مشروع يأخذ من الدار ويرد المبلغ

بدون فوائد.

٥-وعلي أهل البلد أن يقوم كل رب أسرة بدفع مبلغ رمزي

بصفة شهرية وعند حدوث أي مناسبة عنده تتكفل الدار

بالمصاريف اللازمة ويعين للدار مدير مسئول عن كافة كل

شيء / وبكده نبقي خدما نفسنا وخففنا العبء عن الحكومة ،

تصفيق حاد مع هتافات من الجمهور ونزل خلف في بهجة

وسرور.

في منزل خلف

فاطمة / يا صفية أنا عرفت كل حاجة.

صفية / حاجت إيه إيه / فاطمة / عرفت اللي بينك وبين خلـف

زمان ودلوقتي / وعرفت أن خلف مستني لما ينـنجح وتتجـوزو

والناس كلها عارفة وأنا العبيطة ومش عارفة حاجة.

صفية / يا فاطمة أنتي متعرفيش بلدنا ومكر الفلاحين أنا لو فـي

حاجة بيني وبين خلف مش هقعد معاكي هنا في البيت ودلـوقتي

إبراهيم ما يقدرش يبص ليه.

فاطمة / مش مقتنعة والشيطان مستحوز عليها وتركـت صـفية

وذهبت إلي غرفتها صفية تبكي وقررت أن تأخذ أولادها وتتـرك

منزل خلف حتى تهدأ فاطمة وتستريح.

وجاء خلف لما يسمع صوت أحد بالمنزل ودخل في هدوء ونادي

علي فاطمة حتى تعد له العشاء وتناول العشاء في حجرة النوم مع

زوجته وظل يداعبها حتى يخفف عنها ولكن فاطمة مازالت تشك

في خلف. وقص عليها ما حدث في التجمع الانتخابي وقاطعتــه /

قائلة / صفية تشتغل فراشة في الدار اللي هتبينها وتنظر في وجه

لترا رد فعله / ضحك خلف وقال يا فاطمة / ربنا قال إن جاءكم

فاسق بنبأ فتبينوا / فاطمة / أنا عرفت كل حاجة / خلف / دا كان

زمان علي لعموم أنا هشوف مكان لصفية وأولادها تقعــد فيــه /

فاطمة / أه وتذكرت كلام صفية خلف طــب أرضــيكي إزاي /

فاطمة مش عارفه

أنا هسافر أرتاح شهر ولا اثنين وارجع وكـــان صـــوتها عـــالي

وسمعت صفية الحوار من الخارج .

خلف / علي العموم الصباح رباح أهدي دلوقتي وبكرة اللي أنتي

عاوزاه أعمليه ونام الجميع.

وفي هدوء الليل

ظلت صفية تبكي مع نفسها وأيقظت الأطفال وخرجت بهدوء تام

من منزل خلف لا تدري إلي أين تذهب ولكن كان لابد أن تتـــرك

منزل خلف حتى تهدأ الأمور وبالفعل خرجت صفية لا تدري ماذا

تفعل وتمشي خارج البلد وفي الطريق التم حولها الغفر راحه فين

يا صفية / صفية وأنتو مالكو يا كلاب الحراسة / الغفير دحروج

مالنا إزاي ماشية بالليل لوحدك تقولي

مالكو / صفية / سبيني في حالي يا دحروج ، أسيبك إزاي أنتـــي

سرقتي خلف وماشية أنا لازم أوديكي له ونشوف أنتي سارقه إيه.

صفية / أعمل معروف يا دحروج أنا مش عايزة أروح هناك تاني

/ دحروج / لازم أنتي سارقه حاجة كبيرة.

صفية / يا دحروج أحنا غلابة زي بعض وأنت عــارف أن أنــا

حرامية / دحروج الشهادة لله لأ بس أنا ماأقدرش أسيبك العمــدة

درويش يدبحني. صفية / ياالا نروح للعمدة بس بلاش خلف عشان

خاطري / دحروج / ماشي العمدة العمدة وأخذ صفية وذهب إلي

دوار العمدة. دحروج / يا عمدة يا عمدة.

العمدة / أعوز بالله خير يا وش الغراب.

في أيه يا ولا / دحروج / البنت صفية لقيتها ماشية

تجري في السكة المقطوعة ومسبتهاش وجبتها لتكون سارقه حاجة

من عند خلف وتبقا في وشنه / العمدة / بتقول مين / دحــروج /

صفية / وهيا فين دلوقتي / دحروج في السلاحليك يــا عمــدة /

العمدة/ طب روح أنت يا دجروج.

العمدة / تعالي يا واد أعملي شاي وهاته تحت وهات صفية لمــا

أشوف إيه الحكاية – مرات العمدة / بهانة / رايح فين يا درويش

/ درويش / رايح اشوف إيه الحكاية يا بهانة / بهانة / حكاية إيه

يا عمدة دلوقتي النهار له عين مشدي باردو صفية اللــي النــاس

بتتكلم عنها / العمدة / بس يا وليا دا أول مسمار هيندق في نعش

خلف دلوقتي / بهانة / خد بالك من نفسك يا عوومدا.

قام درويش باتصال علي إبراهيم وأعلمه أن يكــون موجــود عنــده

بسرعة ارتاحت بهانة ودخلت غرفتها بهدوء والفعل جــاء إبــراهيم

دوار العمدة وأختلا درويش مع إبراهيم وظل درويش يتودد لإبراهيم

بدهاء شيطاني / درويش بص يا إبراهيم أحنا نوعد صــفية أن أنــت

تعلم عيالها وتبني لها بيت وتديها فلوس كمان لو عايزة بس بــشرط

أنها تطلع صورة خلف وحشة أدام أهل البلد وتقول أنه كــان عــاوز

منها حجات وحشة وعشان كدة سابت البيت وهربت / إبراهيم / أنت

مولود فين يا عمدة / العمدة / أنا ماتولدتش أنا كنــت مــزروع فــي

أرض ملح – العمدة وإبراهيم في الدوار / العمدة يا دحروج يا غفير

الهم / دحروج لي كدا يا عمدة.

إبراهيم / متزعلش يا دحروج أنا بضحك معاك.

العمدة / روح يا واد هات صفية من الـسلاحيك ، العمـدة / يـا

إبراهيم خليك هادي وأوعدها بكل حاجة حلوة وملكش دعوة باللي

هعمله / إبراهيم / ماشي يا شوشو.

•

صفية تدخل عليهم وعندما رأت إبراهيم ارتجفت أبوس رجلك يا

عمدة أنا ماعملتش حاجة كل الحكاية لقيت بيت خلف هيخرب قلت

أمشي علشان يرتاحوا وخفت أنا أروح بيتـي عـشان إبـراهيم

ميزعلش قلت أرتاح وأريحهم / العمدة / ما هو أنتي لو جبيتـي

عند إبراهيم أو عندي هترتاحي أكتر أيه يقعـدك مـع الخوجايـا

إبراهيم طيب وأتغير وعايز يعمل حاجة حلوة وأنتي روحتي عند

البيت وكان مبسوط بيكي بس مرات خلف عـايزة توقـع بـين

الأخوات.

صفية مش مصدقة إبراهيم دا حتى راحت عندنا النهاردة وقالت كلام وحش في حق صفية لأم محروس / صفية / بس فاطمة بتحبني أنا وأولادي / العمدة / هما اليهود بيحبو حد دي سياسة إبراهيم / أنا مستعد أبني لصفية بيت أو أصلح بيتها وأديها أرض تزرع وتاكل وأعلم عيالها بس تبعد عن خلف ومراته / درويش / ربنا يخليك يا إبراهيم دا صفية بنت حلال وهترد الجميل / صفية / جميل إيه / درويش / تساعدي إبراهيم في الانتخابات / صفية / وأنا هساعدة إزاي أنا أعرف أعمل حاجة / العمدة / حاجة بسيطة تقولي للناس أن خلف كان عايز منك حجات مش كويسه ولما أنتي موفقتيش طردك أنتي وولادك / صفية / مش ممكن

حرام محصلش / العمدة أمال أنتي سرقي فلوسه ليه / صفية / أنا

ماسترقتش حاجة وهي فين الفلوس اللي معايا / إبراهيم / خلف

كان مديني ١٠٠٠٠ جنيه علشان جهاز ابن عمي سليمان

ومرضش أزعله والنهاردة بعتهم مع عزوز لخلف وعزوز ملقاش

حد وأداهم لصفية وكانت وخداهم وماشية ومسكها دحروج.

صفية / هيا فين الفلوس / العمدة / جوا في السلاحليك ونادا علي

دحروج وأمره بأن يأتي بعشر آلاف جنيه من خزينته ويقول أن

صفية كانت هربانة بالفلوس / صفية تصرخ ديل الكلب عمره ما

يتعدل وبالفعل جاب دجروج المبلغ وصفية هتروح في مصيبة

وظلت تشد في خلف هو اللي هيقول الحقيقة.

منزل خلف

استيقظ خلف من النوم ليصلي الفجر فخرج من غرفته فلم يجد سمير وحسنين كالمعتاد لكي يصلوا معه الفجر فنادا علي فاطمة لتدخل حجرة صفية وقامت فاطمة فلم تجد صفية وأبلغت خلف أنها لم تنام في مكانها فكان خلف مثل المجنون وفاطمة تراقب حركاته – وفجأة جرس الباب خلف يفتح ليري من القادم وجده الغفير دحروج/ دحروج / ياسي خلف تعالي كلم أبويا العمدة / خلف / دلوقتي هو فيه إيه / دحروج / مسكنه صفية وهي سرقت فلوسك / خلف / فلوس إيه / فاطمة سمعت الحوار ودخلت لكي تعير نظرة علي الممتلكات الشخصية فلم تجد شيء مفقود وأعلمت خلف بأن ليس ناقص أي شيء استأذن خلف زوجته بأن يذهب

مع دحروج إلي دوار العمدة قالت فاطمة ســوف أذهــب معــك

وبالفعل ذهبوا سوياً.

في الدوار عادت صفية إلي غرفة السلاح تنتظر عـودة دحـروج

وخلف وسمعت همس درويش مع إبراهيم بإن صفية لو رجعـت

مع خلف يدبروا لها مصيبة هية وخلف. ولازم يشوفوا حل سريع

مع خلف علشان الانتخابات / وهي تسمع الكلام دون أن يراهـا

أحد وفي طريق خلف للدوار تقابل مع الشيخ بهنسي وكـان قـد

تخلف عن صلاة الفجر وتقابلوا وأعلم خلف الشيخ بهنـسي بمـا

حدث فقرر بهنسي بإن يذهب مع خلف إلي دوار العمـدة. فـي

الدوار خلف في إيه يا عمدة / العمدة / تعالي يا خلف دنته ربنـا

في بيتك/ نظر بهنسي وجد إبراهيم قال بهنسي للعمدة / والشيطان

في بيتك / إبراهيم / لم نفسك يا بهنسي / بهنسي / أسمي الـشيخ

بهنسي يا إبراهيم.

فاطمة تجري علي صفية وتمسح لها الدموع / صفية / بصوت

خافت الناس دول يا فاطمة مش هيسبو خلف في حاله ولازم نقف

لهم / فاطمة / وهنعمل إيه / صفية/ أنا هروح بيت إبراهيم

وأعرف هما ناويين علي إيه وأبلغك وأنتي تحذري خلف / فاطمة

أخذت صفية في أحضانها وشكرتها.

رقص العمدة وإبراهيم ما حدث مع شهادة دحروج وعزوز

الدوار.

ونادى العمدة علي صفية / خلف / أنتي جالك عزوز بالمبلغ دا

وكنتي عايزة تخديه وتهربي / صفية نظرت لإبراهيم وقالت أه أنا

قلت مبلغ كويس وأعمل بيه أي حاجة وخصوصا أنه جاي من

إبراهيم وقلت يبقا ثمن بيتي

اللي إبراهيم خلاني سبته / خلف مذهول وإبراهيم مش مصدق /

بهنسي / هو أنت كنت واخد أجرتك يا إبراهيم.

العمدة / نبلغ المركز يا خلف / خلف لأ لأ يا صفية أنا مسامحك

علشان عيالك هاتي الفلوس ارتجف إبراهيم وهو حــزين علــي

الفلوس ويبدو أن خلف أدرك الموقف من نظرات فاطمة المتعدده.

العمدة / ناوية علي إيه يا صفية / صفية / أنا مليش حد غيــرك

يابا درويش اللي تأمر بيه.

بهنسي / عجايب هو إيه اللي بيجرا صفية حرامية وإبراهيم كان

واخد أجرته سبحان الله .

العمدة / أيه رأيك يا إبراهيم ويبدو أن إبراهيم متغاظ من العمــدة

علشان الفلوس اللي

طارت وقال اللي تشوفو يا درويش.

العمدة / صلح بيت صفية علشان تقعد فيه.

صفية / وهروح فين لحد البيت ما يتـصلح دا مفهـوش سـقف

والحيط مشقق. بهنس / تعالي عندي بس خليكـي عارفـة أنـا*

معندياش غير الجبة والحصيرة أياك تأخديهم / إبـراهيم / بيتـي

مفتوح للبلد كلها وصفية أولادها يشرفوني.

بهنس / يشرفوك ضيوف مش خدميين / إبراهيم / حاشا للاه.

صفية / تنظر لفاطمة وتضحك ومشيت صفية مع إبراهيم وخلف

مشي مع زوجته والشيخ بهنس ويضحكون علي موقف إبراهيم /

وبهنس يقول المال الحلال

ـا يضيعش / وأخبرت فاطمة خلف موقف صفية وأعلمها خلف

بإنها مدرك كل شيء.

بيت إبراهيم

دخل إبراهيم منزلة وبصحبة صفية وأولادها وفجأة سمع صوت

مكارم / أيه اللي جاب دي هنا يا إبراهيم ، إبراهيم / عيب يا

مكارم مش وقت الكلام دا / مكارم / هو إيه اللي مش وقتها

خربت بيت خلف وجاية تخرب بيتي يا أنا يا هية.

إبراهيم / دي ضيفة يا مكارم / مكارم تصيح وصفية تضحك

وأخيرا استقر الأمر بأن تجلس صفية وأولادها في الحجرتين

المجاورتين للباب الكبير حتى دائما تراها مكارم من شباك غرفة

النوم.

إبراهيم مع مكارم

يا مكارم أنت عبيطة كده أهل البلد عرفوا أن صفية مشيت مـــن

بيت خلف علشان سلوكه مش كويس وأنا لميتها في بيتي / مكارم

/ أنت ناسي يا إبراهيم هي كانت عايزة منك إيه زمان / إبراهيم

/ شهادة لله مكانتش عايزة حاجة.

مكارم / يعني صفية مظلومة / إبراهيم / أه أه / مكارم / كده بقا

أن هأدخلها عندي جوه ومش هسيبها تمشي تاني – إبراهيم / بس

هيا تقف معانا لحد الانتخابات وما تتم وأنا هـــصلح لهـــا البيـــت

وأقعدها فيه هيا وأولادها / مكارم / لو أنا عارفه أنك بتاع نسوان

كان يبقالي كلام ثاني إنما أنت بتاع فلوس وأرض وبس / إبراهيم

/ أه أه.

خلف / شفتي يا فاطمة صفية مظلومة إزاى.

فاطمة / البيت ملوش طعم من غيرها محمد وزينب / هي خالتي

صفية مش هتيجي تاني يا بابا / خلف / هتيجي يا حبيبي / زينب

/ عايزة ألعب مع حسنين وسمير / فاطمة بعـد يـوم ولا اتنـين

هبعت أجيبهم تلعبوا معاهم / خلف / لأه خلينا بعيد شوية لحد ما

نشوف أيه إللي هيحصل / فاطمة / صح كده إبراهيم مش سـهل

وممكن يضر صفية / خلف / أنا مـش مـصدق لحـد دلـوقتي

موضوع العشر ألاف جنيه وزمان بهنسي هيزيع الخبر في البلـد

خصوصا أنه ما بيحيش إبراهيم ولا درويش.

وفي صلاة الظهر

وكل أهل البلد مجتمعين وعمي سليمان الكلاف وقف عمي بهمي

بهنسي / يأهل البلد إبراهيم ماعملش حاجة لعمي سليمان اللي قام

بكل جلجة هو خلف – عمي سليمان /عيب يا شيخ ما تجبش سيرة

الميت / بهنسي / ما هو لازم الناس تعرف الحقيقة / المعلم / جاد

أنا أديت إبراهيم ٥ آلاف جنيه عشان أبن عمي سليمان الأستاذ /

ناجي وأنا أديته الفين.

الحاج عامر / وأنا أديته ٣٠٠٠ جنيه / الحاج / عزت البديوي /

هو كان بيعمل إيه دا لما قال أنا مش عاوز من حد حاجة روحنا

له في السر وأدينا له علشان محدش يعرف حاجة أتاري كان بيلم

علي

الميت / الشيخ بهنسي وأنت أديت له كام يا حاج عزت / عزت /

الحسنة لازم تكون مستورة يا شيخ بهنسي مانـــت شـــايف اللـــي

حصل / عزت أنا قلت له المبلغ دا تديه لعمي سليمان مساعدة.

بهنس / كام يعني كام / عزت / أنا عاوز عمي سليمان / بهنسي

/ موجود موجود / يا واد يا سليمان تعالي وقف سليمان / محروج

عايز أيه يا شيخ بهنس / بهنس / مش انا اللي عايز هو أنت مش

سامع الحاج عزت يا سليمان / إبراهيم / عملك إيه ثاني / سليمان

/ ربنا يخللي جاب أبني وأنا مكنتش عارف أعمل حاجة / عزت

/ بس كده / سليمان / وأنا مكنتش عايز غير كده / عزت / يأهل

البلد أنا أديت إبراهيم ٢٥ ألف جنيه علشان يعمل حاجـــة لعمـــي

سليمان / بهنسي / إيه إيه خخخمسة وعشرين

ألف إيه / هوا حسن أبني لو مات في العريش هتعملــوا كــده /

الناس تضحك من كلام بهنسي وناس تدعي علي إبراهيم وزيــع

الخبر في كل مكان وما كان من إبراهيم إلا أنه قام بدفع المبــالغ

لعمي سليمان أمام أهل البلد وهو يقول الانتخابات شغلتني وأدي ٥

آلاف جنيه زيادة من جيبي لعمي سليمان وظل مع نفــسه يــدعي

علي درويش ويقول لولا موضوع صفية مكانش حد عارف حاجة

وهدأت الأمور.

بضعة أيام وكل واحد يجري في دعايته إبراهيم بجواره العمــدة

درويش وشيخ البلد عباس / وخلف بجــواره طــارق المحــامي

والشيخ بهنس.

وعن صفية ومكارم والأمور مستقرة.

وعن محروس وسمير وحسنين غير مأتلفون *** وعن محمد

وزينب دائمون في السؤال عن أولاد صفية / وحرب الانتخابات

مشتعلة إلا أنه تدخل عضو ثالث علي مقعد إبراهيم وخلف وهو

صابر حامد من قرية مجاورة وله شعبية في هذه الدايرة وعلميا

هو مكتسح لأن الأخوه مختلفون فأراد / خلف أن يتنازل لأخيه

بعد ظهور العضو الثالث ولكن طارق المحامي رفض بكل شدة

وحزم وقال لو في تنازل لأحد يبقي إبراهيم هو اللي يتنازل لأنك

متعلم وهتخدم البلد أما إبرهيم هيخدم نفسه بس / وأن كان عايز

فلوس نديلو.

خلف / فلوس / طارق / طبعاأمال هوا داخل لي علـــي العمــوم

سيب ليا الموضوع دا أنا هتكلم فيه مع إبراهيم.

طارق في منزل إبراهيم إبراهيم / مرحب يا حــضرة المحــامي

رجل عزيزه. طارق / أزيك يا حاج إبراهيم / إبراهيم هات شاي

يا عزوز / ولا تجيب غدا / طارق أنا ممكن أتغدا عنــدك بــس

بشرط / إبراهيم شرط تحت أمرك يا متر / طارق / صفية هيــا

اللي تعمل الغدا.

إبراهيم / هو أنت جاي تخطبها ولا إيه / طارق يضحك وإبراهيم

مش فاهم حاجة وعزوز دخل بالشاي / إبــراهيم / قــول لــستك

صفية الأستاذ طارق عاوز ياكل من إيدك / عزوز / حاضر يــا

حاج. طارق / شوف ياحاج أنا جاي في كلمتين ومش

مأجور من حد / إبراهيم / خش في الموضوع يا متر وفجأة قبل

أن يتكلم سمع إبراهيم صوت الحاج درويش ينادي / طارق كويس

أن الحاج درويش يحضرنا ودخل درويش واستأنف طارق كلامه

/ طارق / دلوقتي ظهر عضو جديد منافس لك أنت وخلف وأنتم

أخوات / درويش / تقصد إيه يا متر طارق / أســمع يــا عمــده

للأخر وبعدين قول رأيك وأنه مهم وأنت راجل حكومــة وفــاهم

كلامي وراجل كمان متعلم / ويبدو أن كلام طارق جعل العمــدة

فخور بنفسه ورفع من شأنه أمام إبراهيم العمدة / قول يا أستاذ أنا

سامعك كويس / طارق / العضوية متفرقش كتير مدام في بيــت

واحد بس للي يستغلها صح / العمدة مظبوط مظبوط العربية للي

بيعرف يسوق.

إبراهيم / يعني إيه / طارق / لما تكون عضو هتنفع البلد ونفسك

وأخوك لما ييجي لك هيدخل بيتك بدون إذن أو ميعاد وكذلك أنت

/ إنما لما يكون العضو حد غريب لازم ميعاد وممكن تروح مرة

واثنين ولو في مصلحة لبلدك مش هتم قبل مصلحة بلد العضو ،

ولا إيه يا عمدة / العمدة / كمل يا متر طارق / خلف وإبراهيم /

لازم واحد منهم ينجح وأنا مش عيز اللي يسقط يكون عدو للثاني

ولازم واحد هيسقط يبقا لازم واحد يتنازل للثاني علـشان تقبـو

حبايب والناس تعمل لكم حساب واللي صرف حاجة أخو يردهالو

وتبقوا يد واحده قدام / صابر حامد

علشان صابر حامد مش سهل أبدا دا راجل مهندس معماري

وشغال في تجارة الأراضي وأسمه موجود في أي عقد بيت

والناس كلها بتحبوا بيدي المحتاج ويساعد المسكين وعنده بيوت

كتيره في البلد ومعظم الناس ساكنة ببلاش وعمره مازعل حد منه

وبالخير معروف وهينتخبوه هينتخبوه / إبراهيم / يعني إيه /

درويش / يعني يكون أكثر الناس هتديه أصواتها – للحاج صابر

حامد / وباقي الناس لك أنت وأخوك – فجأة صفية الغدا جاهز يا

حاج ودخلت صفية بالغدا والتمو حول الغذاء والصمت مخيم

وطارق يراقب الموقف في عين إبراهيم ودرويش وقبل أن ينتهو

من الغذاء عزوز ينادي ضيوف يا حاج مكان إلا

العنصر الثالث الحاج صابر حامد وبصحبه صديقه محمد العمدة

والمحامي ياسين فتحي وشاركوا إبراهيم وطارق ودرويش الغذاء.

وبعد انتهائهم من الغذاء قال الحاج صابر شوف يا حاج إبراهيم /

أنا بقالي ثلاث دورات بنجح ومحدش يجرؤ يترشح قصادي بس

لما عرفت أنك وأخوك مترشحين قصادي قلت أحنا أخوات عند

إبراهيم ماشي عند خلف ماشي بس كده أنتو حسبتوها غلط ومحمد

العمدة ما هو لازم واحد فيهم هينام / يسن يبقا إيه لازمة

المصاريف علي الفاضي / طارق / تقصد إيه يا مستر ياسين اللي

تدفعوا للناس أنتم أولي بيه.

الحاج / صابر / أنا مستعد أدي إبراهيم

مليون جنيه ويتنازل ليه وأدي لخلف ٢ مليون.

إبراهيم / أشمعنا / محمد العمدة / علشان خلف في شهرين عمل

شعبية وسمعة حلوة وأنت يا حاج / متأخذنيش سمعتك مش ولابد

/ يعني درويش ياخد إبراهيم علي جنب ويقوله مش قلت لك

تصرف مليون يجيلك عشرين خليك مع / صابر / لحد ما نشوف

خلف هيدفع كام / إبراهيم ياعمده الموضوع كبير شوف أنت

صابر ياخد كام ويتنازل / درويش ماشي / درويش يعني يا حاج

صابر لازم واحد يتنازل لك صابر / يتنازل ما يتنازلش أنا

هكسب هكسب وعربياتي بره بتفرق هدوم ولحم وفلوس / درويش

/ طب تاخد كام وتتنازل / بسرعة ياسين ومحمد العمدة / أنت

مجنون يا راجل أنت.

وتركوا المكان في غضب وانصرفوا.

وعن طارق قال أنا قلت اللي عندي وأنتم أحرار.

إبراهيم / يا ستر أنا ممكن أتنازل لأخويا وأنت شايف كنت ممكن

أتنازل للحاج صابر بس شوف هتدفعوا كام / طارق / عاوز كام

بعني / قبل أن يرود / رد درويش ثلاثة.

طارق / إيه / درويش ٣ مليون جنيه.

طارق / ماشي مدام فتحت الباب نشوف / وأنصرف طارق من

بيت إبراهيم وهو يتكلم مع نفسه وترك درويش مع إبراهيم / مثل

الشيطان وتلميذه / إبراهيم أيه رأيك يا درويش في الكلام دا /

درويش / الموضوع كبير يا إبراهيم

وكبر أكثر بعد دخول الحاج صابر حامد.

إبراهيم / يعني منقدرش نشتري صابر.

درويش / تشتري إيه يا عم دا حوت ومعاه أسدين / إبراهيم هيـا الانتخابات تستاهل دا كله.

درويش / دا في بلاد بيحصل فيها قتل كمان.

إبراهيم / والحل.

درويش / فكر يا إبراهيم الموضع كدا مكسب وكدا مكسب بـس المضمون أتنازل وخد قرشين وترك إبراهيم في حيره مع نفسه.

وفي اليوم الثاني أصر إبراهيم علي اكتمال المسيرة.

وصابر أيضا / وخلف قال من كل بـد اسـتكمل مـسيرتي والله المستعان.

خلف يجتمع بالناس في المساجد ويتحدث إليهم وإبـــراهيم يعقــد

مؤتمرات بالشارع والهتافات المزيفة حوله.

وصابر يقوم كالعادة يدخل البيوت ويساعد الفقراء ويعقد مؤتمرات

في الصوان المنصوب ومعه ياسين ومحمد العمدة وبعض الملتفين

حوله مثل / خالد الصعيدي ومحمد سلطان وعادل منير ورمضان

عابد ومعه في كل مكان مثل الظل – وبشاير الانتخابات تشير بين

خلف وصابر مكتسحه للغاية ومازال إبراهيم متأخر فكان علـــي

إبراهيم أن يعيد حسابه في حل من أثنين إما التنازل لأي فــرد أو

يزاح أي فرد من طريقه.

وعلي صابر أيضا أن يري أي حل في خلف لأنه أصبح له شعبية

كبيرة / وعن خلف تارك الأمر كله لله وزي ما تيجي تيجي.

بس / يا حاج الصبر له حدود وأحنا خايفين من خلف أما إبراهيم

هاقط حاقد / صابر / طب نعمل إيه / محمد العمدة / الحل بسيط

نضربهم في بعض / صابر / طب إزاي / يس / نسم بهايم

إبراهيم ونحرق الأرض / محمد العمدة / بكده إبراهيم هيشك في

خلف ويتلهو سوا / وبالفعل نادا علي خالد الصعيد ورمضان عابد

ومحمد سلطان وأعلموهم بالمهمة وقاموا فعلا بحرق أرض

إبراهيم المجاورة لأرض خلف وسموا المواشي وتركوا مواشي

خلف / وعندما علم إبراهيم بالأحداث دون كلام.

توجه إلي مركز الشرطة بشبين القناطر وأتهم خلف بالحادث وبعد

التحريات ثبت براءة خلف وقيدت ضد مجمول ولكــن إبــراهيم

أمتلكه الغيظ من خلف وقرر بأن يقتص من أخيه وفي الليل جاءت

رجال الحاج صابر علي بيت خلف وقاموا بــضرب نــار ولــم

يصيبوا أحد وقاموا بحرق أرض خلف وبالفعل لم يشك خلف في

إبراهيم وقال طارق دا عدو يتدخل حتى يجعل بينكم عداوه وذهب

خلف لإبراهيم وعرض عليه أن يتنازل لهم ولكن إبراهيم رفــض

مبدأ الكلام مع أخيه وظلت فاطمة تحذر خلف من إبراهيم وتعلمه

أن إبراهيم جاهل وممكن يعمل أي حاجة / وعن صفية قالت يــا

حاج شوف براحه مين اللي بيعمل

ـيكم كده وعاوز يولع بينك وبين أخوك ومكارم تصدق علي كلام

صفية وإبراهيم لم يسمع غير صوت شيطانه درويش التي أقنـــع

إبراهيم أن خلف هو السبب الرئيسي في تلـــك الأفعـــال وعلـــي

إبراهيم أن يقتص من خلف سريع سريع.

مكارم عند خلف مكارم / يا خلف هيي بلاد بره تخلي الأخـــوات

يقفوا لبعض. خلف / أنا مش ممكن أقف لأخويا أنا مستعد أتنازل

وأخذ أولادي وأسافر تاني إن كان دا يرضي أخويـــا / مكـــارم /

تتكلم مع خلف وهيا مش مقتنعة بأن خلف يضر إبراهيم / فاطمة

/ حرب الانتخابات كبيرة ودا محصلش غير لما ظهر المرشـــح

الثالث / خلف / أناسئلت عن صابر دا وعرفت أنه راجل كويس

بس اللي وراه هم اللي بينفذو بدون علمه.

مكارم / أنا هقنع إبراهم يتنازل.

خلف / ولو مقدرتش هتنازل أنا لإبراهيم المهم أننا نفضل أخوات.

إبراهيم ينادي علي صفية

صفية نعم / يا حاج / إبراهيم في المدة اللي قاعدتي فيهـا عنـد

خلف مكانش حد غريب بييجي عنده / صـفية / غريـب إزاي /

إبراهيم / ناس كده يعني زي اللي بنشوفهم في التليفزيون / صفية

/ بهوات يعني زي اللي بيجو عندك / إبراهيم / لأن بيتكلموا كدا

كلام مش مفهوم / صفية / لأ هو بس أخـوات الـست فاطمـة

بيتصلوا وهي بتتكلم معاهم كلام إنجليزي وسعات سي خلف يتكلم

معاهم / بس شهادة لللاه هوا بيحبك يا حاج وعمره ما تكلم عليك

وحش / إبراهيم / أه بيحبني حسب الولعة للخشب روحي أعملي

لنا شاي ، خرجت صفية وهيا مش مرتاحه لكلام إبراهيم ووقفت

صفية خارج الباب تراقب إبزاهيم وهو يتصل بأحـــد الأشـــخاص

ويقول / ألوا أزيك يا حاج غوبينم أنـــا عـــايزك فـــي مـــساءلة

ضروري تجيين بالليل من غير ما حد يشوفك / ويبدو أن صـــفية

تعرف غوينم دا هو راجل مش كويس قاتل وحرامي ويسكن فـــي

بلد بعيده ويقتل من أجل المال وصفية تفكر مع نفسها وفي نفـــس

الوقت كانت خائفة علي خلف وقررت أن تظل ساهرة حتى يأتي

غوينم لتسمع الحوار ولكن سوف يكون الوقت متأخر ماذا تفعـــل

قررت أن تمرضي عزوز بأي وسيلة حتى تقوم هيا

بعمل اللازم وعندما يأتي الضيف وذهبت إلي العطار وأحضرت سلمكه ووضعتها لعزوز في الطعام حتى أصابه مرض الإســهال طوال اليوم وبالفعل عندما رآه إبراهيم عزوز مريض قال له روح استريح ولما تخف تعالي وقال لصفية خليكي ديما قريبة مننا لــو أحتجت حاجة / صفية / حاضر يا حاج.

طارق مع خلف وبهنسي

طارق يا خلف الموضوع كبير ومدير الأمن نزل حراسة مــشددة علي صابر حامد لأن صابر مقدم بلاغ فيك أنت وأخــوك بعــدم التعدي / خلف / وأنا كنت أتعديت علي حد / طــارق أنــت مــا عملتش حاجة بس دي انتخابات وأنت عارف / خلف ربنا يستر.

بهنسي / متقول للظابط يمشي معايا اثين عساكر علشان وأنا رايح

أصلي الفجر بخاف من الكلاب / ضحك خلف وطارق.

إبراهيم مع درويش

درويش فاضل اسبوع علي الانتخابات هتعمل إيه يـــا إبـــراهيم /

إبراهيم هعمل إيه لحد دلوقتي صرفت بيجي ٢ مليـــون ولـــسة /

درويش لازم تزود نفسك شويه / إبراهيم / أعمل إيـــه تـــاني /

درويش / أدبح عشرين عجل وفرقهم علي البلد وصلح بيت صفية

وخليها تروح بيتها إبراهيم أنا صلحتو فعلا بس عـــزوز عيـــان

خليها عندي يومين علي ما عزوز يخف وأنت شوف حـــد يـــدبح

العجول ويفرقها.

درويش / مفيش حد يفرق اللحمة غير بهنسي.

براهيم / ما تشوف حد غير الراجل دا.

رويش / بهنسي محبوب ولما الناس تشوفو عندك هيحبوك وهات

كمان هدوم للغلابة وبهنسي باردو هوا اللي يفرقها / إبـــراهيم /

ماشي بس أنته اللي تقولو / درويش / أنا لأ هخلي خلف هو اللي

يقول له / إبراهيم / ماشي.

صابر حامد ورجالته يسن / فاضل اسبوع يا حاج هتعمل إيه .

محمد / يرود هنزود الدعاية ونفرق تليفونات محمولـــة / يـــس ،

عندي فكرة / صابر / قول يا ياسين /نشتري فدان أرض ونبنـــي

عليها معهد يخدم البلد /محمد العمدة لأ / صابر / أمال إيه نبنـــي

سور بس ونقول معهد وكدا كدا مش هنلحق نبني نقول اللي عاوز

ساعد يساعد والناس اللي معاها فلوس هتـساعد ونبقـي أخـدنا

الأرض ببلاش وبعد الانتخابات نبيـع الأرض مبـاني (يـس)

العقد يبقا باسم مين / محمد / بأسمي أنا وصابر وهنديلك حقـك

ما نبيع / الحاج صابر / ماشي فكرة حلوة نفذ يا محمد.

الساعة ٢ بالليل

إبراهيم جالس في منزله ينتظر غوينم وصـفية تراقـب حركـة

إبراهيم من بعيد في حذر تام ومكارم نائمة هي وولدها محـروس

والسكون مخيم علي المنطقة كلها وفجأة غوينم يدخل من سـور

المنزل ويطرق الباب الداخلي وفتح له الباب ودخل غوينم وهـو

رث الثياب وملثم الوجه ويحمل سلاح في كتفه.

عندما استراح كشف عن وجهه وقال خير يا حـــاج / وصـــفية

تزل بهدوء وتقف خلف الباب حتي لا يراها أحد وتسمع الحـــوار

ذي يدور بين إبراهيم وغوينم / قال / إبراهيم قبل ماجيب لـــك

اي ولا أكل هقول اللي أنا عايزةعشان عزوز عيان ومعنـــدياش

د / غوينم / خير / إبراهيم / عاوز أقتل خلف وخذ اللي أنتـــه

عايزه / صفية بالخارج تكاد تموت غيظا ولم تقدر علـــي ســـماع

يء آخر وذهبت إلي غرفتها وهي فـــي حالـــة ســـيئة وتنظـــر

ولادها ولا تدري ماذا تفعل / غوينم / خلف دا مـــش أخـــوك /

راهيم / أخ الندامة دا جاسوس وسم البهايم وحرق أرضي ونازل

دي في الانتخابات / غوينم /

الحالة مش وحشة مش هوافق بس الرجالة مش لاقية والحالــة

رفت / إبراهيم / خد عشر ألاف أهم ولما تخلص لــك زيهــم /

غوينم / إيه دول دا انتخابات يا حاج وكمان لمــا أخلــص مــش

شوفك أنا هاخد خمسين ألف دلوقتي وسبني أخلص بطريقتــي /

إبراهيم / خمسين مش كتير / غوينم / مــانتو بتفرقــو ملايــين

ستخسر خمسين ألف بلاش شوف حد غيري / إبــراهيم / أنــا

دفع بس بشرط أسمي ما يجيش / غوينم / خليك ديما واقف جنبه

علشان الناس تشوفك وأنت موجود ساعة الحادث / هاستفذمني /

غوينم بعد بكره/ إبراهيم وأصلح اللي بيلي وبينه

أكون واقف معاه في الصوان / غوينم / ماشي ونادي إبـــراهيم

علي صفية لتحضر الشاي والعشاء ولكن صفية عملت أنها غارقة

في نومها فاستراح قلب إبراهيم علي أنها لم تعرف شيء وعن /

غوينم / أخذ المبلغ وخرج دون أن يحصل علي واجب الضيافة.

في الصباح

صفية يا حاج أنا عاوزه أروح بيتي أنا تعبـــت ومتألـــه عليـــك /

مكارم / حد زعلك يا صفية / صفية / لا بس مدام بيتي موجـــود

أهو البركة باردو في الحاج / إبراهيم أهو عزوز خف / عزوز

/ أيوه يا حاج أنا جيت أهو / إبراهيم / أيه إللي جرالك يـــا واد /

عزوز / مش عارف أنا لاقيت نفسي مش قادر وعاوز أنام فـــي

بيت

ذب بس الحمد لله / إبراهيم / خلاص يا صفية روحي بيتك من

كره / صفية / وبكره ليه همشي دلوقتي يا حسنين يا سمير سلموا

لي الحاج علشان نمشي / مكارم أدت صفية مبلغ من المال

قالت لها لو عوزتي حاجة تعالي علي طول ما تكسفيش / صفية/

بنا يخليكي سلام عليكو وخرجت صفية من منزل إبراهيم لا

ري ماذا تفعل هل تقول لخلف ولكن خلف لا يصدق هذا الكلام

نه دائما رغم كل شيء يخاف علي إبراهيم / ماذا أفعل أقول

اطمة ماذا أفعل أقول للمحامي لا أدري ماذا أفعل قررت أن

هب إلي بيت خلف وتقول لفاطمة عن هذا الحوار ونظرت

لفها وجدت عزوز يراقبها حتى يري إلي أين تذهب فغيرت

الاتجاه وذهبت إلي بيتها بالفعل حتى يأتي الليل / درويـــش مـــع

خلف / درويش ياسي خلف هيا الانتخابات هتزعلك منى ولا إيه /

خلف / وأنا هزعل منك ليه بس مش فاضي أهو فاضل ٧ أيـــام

نرتاح.

بهنسي / ربنا يريح اللي في بالي يا رب.

خلف / يا عمي بهنسي دا كل شيء نصيب / وفجأة إبراهيم سلام

عليكو / الجميع يردو السلام.

بهنسي / أنا ماشي / إبراهيم / علي فين يا عمي بهنـــسي / دنـــا

كاي عاوز خلف وكان نفسي الاقيك وأهو الحمد لله / بهنـــسي /

اعتبرني مش هنا / خلف استني يا عمي بهنسي / إبراهيم / شوف

خلف أنا أنجح أنت تنجح ما تفرقش المهم واحد فينا ينجح.

درويش مش مصدق وخلف مزهول.

(بهنسي) عجايب عجايب يمكن صحوه الموت.

إبراهيم / أنا وأنت نفضل زي ماحنا مترشحين ويوم الانتخابات

أنا هتنازل لك وبكدا نبقا ضمنا أصوات كتير إنما لو أتنزلت

دلوقتي أنا ولا أنت فيه أصوات كتير هتضيع.

درويش مزهول وخلف مش معقول.

وبهنسي بيقول / إبليس يدخل الجنة مش معقول / خلف الدم عمره

ما يبقا ميه وارتمي في أحضان إبراهيم وتبادلوا القبلات واتفقوا

أن يظهرو سويا في كل مكان أمام الناس / إبراهيم / أنا هدبح

عشرين عجل وجبت هدوم للغلابة بس عاوز عمي بهنسي هو

اللي يفرقها / بهنسي وهقول مين

اللي بعت للناس الحجات ديه / إبراهيم أبن جوده / والا / النمــر

وإبن كنعان / خلف يا عمي بهنسي ملوش لازمة الكلام دا دلوقتي

ربنا علي كل شيء قدير / إبراهيم يلا يا عمدة شوف حد يــدبح

ويفرق علشان الناس تلحق تتعشا وأنا وخلف هنلف علي النـــاس

ومن دلوقتي هنروح كل حتى سوا وكل صوان نظهر فيــه مــع

بعض . بهنسي حاضر ربنا يستر.

مشي خلف وإبراهيم سويا والناس تنظر وتتعجب ومشي بهنـــسي

مع درويش.

درويش لم يستوعب الموقف وكان في حيرة ويتمتم بكلام وبهنسي

يقول إيه يا عمدة أنته زعلان عاوز تاخد اللحمة والهـدوم خلـــي

بالك دي مفهاش محسوبية الغني ذي

الفقير ومش هدي غني إلا أما أدي الفقرا كلهم / ومتــزعلش يـــا

عمدة هديلك الرجول والكرشة بس أنا هاخد الجلد أبيعوا أه.

درويش / يا عم خد كل حاجة بس أبعد عني دلوقتي / بهنسي / أه

أنت هتحمرق خد المصارين كمان / وظل بهنسي ينــاكف فـــي

درويش حتى أنتهوا من إعداد اللحم والملابس.

ووقف بهنسي أمام المسجد ووقفوا أهل البلد طابور وبهنسي يوزع

اللحم ويقول لو أنا ماشفتش العجول بنفــسي مــش هـصدق أن

إبراهيم دبح كيلو ومتخافوش بس الهدوم معرفش جاية منين ربنا

يستر لي ييجي لكم جرب أنا مليش دعوة / العمدة / هــوا اللـــي

جابها.

وفي المساء ذهبت صفية بعد أن استقرت الأمور إلي بيت خلف

بصبحبة أولادها سمير وحسنين وكان أولاد صفية في بهجة

وسرور لأنهم سوف يتقابلوا مع محمد وزينب واستقبلت الأطفال

بعضهم بالترحاب الحار.

واستقبلت فاطمة صفية بحفاوة وترحاب شديد وكانت صفية في

حيرة هل تقول لفاطمة أم لا وأخيرا استقرت علي أن تقول كل

شيء لفاطمة بعد أن جعلت صفية فاطمة تقسم علي كتاب الله أن

لا تخبر خلف بأن صفية هي التي سربت الخبر المشئوم لخلف

خوف من إبراهيم وظلت فاطمة في حيرة وخوف علي زوجها

وخصوصا بعد ما أتفق إبراهيم مع خلف بان يضعوا يداهم سويا

أمام المرشح صابر حامد.

وعادا خلف

كانت صفية قد ذهبت إلي منزلها وتركت فاطمة محتارة ماذا تفعل

وعند عودة خلف دخل علي زوجته مسرور وقال شفتي يا فاطمة

مش قلت لك عمر الدم ما يبقا ميه / فاطمة / إزاي يعني / خلف /

إبراهيم حط إيدو في أيدي أدام أهل البلد وبالخصوص قدام صابر

أبو حامد اللي كان عايز يشتريني / فاطمة / ماتسيبك من وجـع

الدماغ دا وأتنازل لأخوك مدام هو طلع كويس / خلف / إذا كان

أخويه هو اللي عايز يتنازل ليه / فاطمة جرب مش هتخسر حاجة

/ خلف أنتي مش طبيعية يا فاطمة في إيه / فاطمة / يـا خلـف

أخوك عاوز يقتلك أيوه عايز يقتلك وأنـا وأولادك ملنـاش حـد

غيرك.

خلف أنتي مجنونة ولا حد اشتراكي بفلوس.

فاطمة / فلوس ليه يا خلف / إبراهيم عاوز يتقلك.

خلف / مين اللي قالك الكلام الفارغ دا.

قاطمة/ دا مش كلام فارغ دي حقيقة. خلف / مين اللي قالك كده

مين أنا لازم أعرف. فاطمة / وأنا حالفة علي مصحف أن منجبش

سيرة عن اللي قالي / خلف / إزاي منا لازم أعرف / أسمعي يا

فاطمة تحرمي عليه لو ما قولتيش مين / فاطمة تبكـــي وتتطلـــب

السماح من الله صفية صفية يا خلف / خلف / صفية مش ممكـــن

طب ليه وهيا فين دلوقتي / فاطمة أرجوك دي مأ منـــائي علـــي

السر دا وحلفت لها علي المصحف ورغم كده عرفتك / (خلـــف)

منا لازم أعرف الحقيقة لازم

لازم / فاطمة / صفية هي الوحيدة اللي سمعت أخوك وهو بيتفق

علي قتلك ولو إبراهيم شم خبر هيقتل صفية / أرجوك دا مش رد

جميل.

(خلف) علي العموم محدش مات ناقص عمر وأنا هعتبر نفسي

ماسمعتش حاجة رغم أنني مش مصدق بس هاخد بالي /

استراحت فاطمة لهذا الكلام ولكن مازالت في خوف علي خلف

من إبراهيم وعن صفية معتكفة في منزلها خوفاً من إبراهيم /

وظل طوال اليوم الثاني.

يظهر إبراهيم مع خلف في الشارع والمنازل أمام عين الجميع

وظل درويش في حيرها لأنه لم يفقه شيئ من الذي يحدث.

وبهنسي غير مقتنع وطارق علم بالذي حدث من فاطمة لخلف

وقال لخلف كن حذر

وما من إبراهيم إلا أنه يريد أن يجمع الناس قبل الانتخابات بثلاث

أيام في صوان كبير ويظهر هو وخلف أمام الناس ووافق خلف

علي الفور علي هذه الفكرة ويكون هذا الجمع غدا في منطقة

القلزم وهي المنطقة المجاورة للكسابية وظلت فاطمة وطارق

يقنعون خلف أن لا يذهب خوف من إبراهيم ولكن خلف كان

مصمم وبالفعل في اليوم الثاني ذهب خلف إلي الديوان المنصوب

وكان كل الناس منتظره مجيىء العضوين الجدد ليروا ماذا يحدث

وكان بصحبتهم طارق المحامي ودرويش العمدة وبهنسي

واستقبلهم الناس بكل حفاوه وترحاب.

وعن فاطمة فأنها لم ترتاح قررت الذهاب لأول مرة الذهاب إلي الديوان المنصوب وأخذت معها صفية لأنها لا تعلم البلاد المجاورة للكسابية.

صفية / طيب هنروح إزاي المكان بعيد ومفيش مواصلات وأهل البلد كلهم هناك ومش هنلاقي حاجة نركبها / فاطمة / طيب وبعدين (صفية) الحمد لله أنا شايفة التوك توك بتاع سيد أبو يزيد واقف هروح أجيبه يودينا (صفية) يا أسطي سيد يا أسطي سيد.

سيد/ عاوزه إيه يا ست صفية / صفية / تعالي والنبي ودينا (القلزم) أنا والست فاطمة وخد اللي أنت عايزه / سيد / حاضر.

وبالفعل استقلت فاطمة وصفية مع سيد التوك توك

وفي طريقهم رأت صفية غوينم في طريقة إلي الصوان أنقبض

قلب صفية وقالت لسيد أسرع يا سيد شويه / فاطمة / مالك يا

صفية.

صفية / مفيش حاجة ولكن الخوف والقلق والحيرة امتلكت صفية

وبالفعل ذهبوا إلي الصيوان المنصوب ووقفوا بين الحاضرين

وصفية تراقب المكان حتى تري غوينم وخلف علي منصه الكلام

وإبراهيم يبعد عن خلف بعده أمتار وطارق بجوار خلف وفاطمة

تراقب خلف وفجأة نظرت إلي فراشه الصيوان وجدت رجل من

الخلف ومعه سلاح ويصوب سلاحه علي خلف ويصبر حتى

يستقر حتى يصيبه / فصعدت فاطمة إلي الأعلي حيث المكان

الموجود فيه خلف وصرخت أخرج من

هنا يا خلف وتنظر نحو غوينم ولكن غوينم لم يتمهل وداس علي

الزناد فأرتمت فاطمة علي خلف وهي تقول حرام حرام واستقرت

رصاصة غوينم في قلب فاطمة وهي تصرخ حرام حرام وأرتمت

علي الأرض.

الكل في حالة زهول وبسرعة اختفي غوينم عن المكان وصـفية

هربت من الخوف وحملوا الناس جثمان فاطمة إلي منزل خلـف

وجاءت الشرطة واستدعت النيابة كل من الحاضرين والكل أجاب

إجابة واحده بأنهم تفجاءو بالحادث الأليم.

وعن طارق المحامي / أتهم إبراهيم وقال فاطمة حذرت خلف من

إبراهيم وكلنا حذرنا وسئلت النيابة إبراهيم أجاب أنا كنت بجـوار

خلف والناس تشهد / وعلشان فيه انتخابات

أيدت النيابة الحادث ضد مجهول وأمرت بدفن الجثـة – وعـن

صفية تبكي وليس قادرة أن تتكلم وأخذت أولادها وذهبت إلي بيت

خلف لتري مصالح الأطفال الصغار وخلف أصابه إحباط ونـام

ملازم للفراش وجاء يوم الانتخاب.

طارق / يالا يا خلف علشان نري لجان الفرز.

خلف / أنا مش رايح واللي يحصل يحصل.

طارق / لا تكون موجود وأصرت صفية أيضا علي ذهاب خلف

للجان.

إبراهيم موجود من أول اليوم لينظر النتيجة.

ورجال صابر موجودة وتراقب الموقف.

وعند وصول خلف لجان الفرز أعلن أنه متنازل عن الانتخابات لصالح إبراهيم وكانت مفاجأة للجميع وصار طارق وبهنسي في وجه إبراهيم وأرتعد رجال صابر حامد / وخافوا من النتيجة وكثير من الأهالي عندما عرفوا عن تنازل خلف تراجعوا ولم يدلو بأصواتهم لأحد.

وذهب خلف إلي بيته في حالة سيئة للغاية ومازالت صفية تهدئ من روح خلف ثم أخذ الأطفال بصحبة صفية وذهب ليقضي اليوم بجوار قبر فاطمة.

وعن الانتخابات

بعد الفرز أخذ إبراهيم ٤٦ % من الأصوات.

فاز الحاج صابر حامد علي مقعد فئات مستقل بنسبة ٥٤ %.

مرض إبراهيم

بعد نتيجة الانتخابات مرض إبراهيم من شدة الحزن وذهب الحاج درويش ليزوره ولكن إبراهيم لم يعد يريد رؤية درويش ووضـــع في ذهنه أن درويش هو السبب الرئيـــسي فـــي كـــل الخـــسائر والخراب اللي حل عليه.

طارق عمال يبحث عن قاتل فاطمة رغم أن النيابة أيدت الحادث ضد مجهول. خلف معتكف ما بين الأرض والمنزل .

صفية في بيت خلف تراعي الأربع أولاد وتتقي الله فيهم.

بهنسي يشن الهجوم علي الطغاة ويقصد إبراهيم بالفعل.

مكارم تراعي محروس وصعبان عليها

الحالة التي وصل إليها إبراهيم.

الحاج صابر أخذ عضوية المجلس وبالفعل قام علي فدان الأرض مبني لمعهد ديني ومحمد وياسين عارضوا ولكن هو قــال اللــي طمعان في حاجة أنا هديهالوا وأخيرا وقفوا معه وسارت الأمــور هادئة عند الجميع ولكن دوام الحال من المحال / ســتهم الدلالــة رجعت إلي القصة القديمة دون استاءذان من أحد وظلت تشهر في حق صفية مع خلف.

وأصبحت البلد والبلاد المجاورة ليس لهم أي سيرة غير حكايــة صفية مع خلف وتسرب الخبر إلي أذان خلف وصفية وعلموا بكل ما يحدث في البلد.

خلف في المنزل

يا صفية / أنت سمعتي الكلام اللي بيتقال عني وعنك / صــفية/

منهم لله ما هو اللي ملوش ظهر ينضرب علي بطنو / خلف أنــا

أخوكي (صفية) كفاية عليك كدا وأنا مكتوب عليه مفرحش زمان

أبويا مات وأنا في بطن أمي وأبويا كان غريب ملوش حد هنا وأنا

معرفش حاجة عن أهل أبويا مات من غير ما أشوفه وأمي كانت

مقطوعة من شجرة وماتت بعد ما ولدتني بشهرين وأبويا الحــاج

جودة دفنها.

وأمك الله يرحمها خدتني وربتني وكانت أم إبــراهيم تــضربني

وتشغلني ولما أنته سافرت مبقاش ليا حد بعدك وبعد موت أبــوك

ولما أمك

ماتت قلت أروح فين جاني الحاج جمعة الله يرحمه وطلبني

للجواز قلت أهو يلمني وأهو راخر خد ديلو في أسنانه وراح

مطولش وأنا أهو أخاف أروح بيتي إبراهيم يأذيني قلت أفضل

عندك وربنا أداني كمان ولد وبنت والناس مش سيباني في حالي /

وهيا تبكي وتدعي علي نفسها بالموت.

خلف يهدأ من روعها / صفية الكلام دا ما ينفعش أنا لازم أشوف

حل مع ستهم الدلالة وأعرف مين بيخليها تقول كده (خلف) ما

ينفعش أي مشكلة هتعمليها يبقي الكلام صح أصبري / صفية /

خلاص أنت مش مأمني علي محمد وزينب معايا / خلف / طبعا

دول ولادك / صفية / خلاص

أنا هاخد ولادي الأربعة وأمشي.

ولما أستقر في مكان هعرفك / خلف / إزاي وهتروحي فين / صفية مصممة وخلف مش مقتنع ولكن أمام رغبة أولاده وافق وقال هية هتروح فين مفيش غير بيتها وأنا هعمل محضر في إبراهيم بعدم التعدي علي صفية / وبالفعل أعطي صفية مبلغ من المال وتركها تخرج ومعها الأربع أولاد.

قص خلف ما حدث من صفية لطارق فقام طارق علي الفور بعمل محضر سب وقذف ضد ستهم الدلالة وبالفعل محضر أخر في إبراهيم بعدم التعدي علي صفية وقامت الشرطة بإحضار ستهم ووجهت التهمة المنسوبه

لها وأخذ التعهد علي إبراهيم بعدم التعدي علي صفية.

وعن صفية إلي أين تذهب قررت أن تذهب إلي منزل الشيخ بهنسي وطرق الباب / فتح بهنسي خير يا صفية / صفية/ جاية أقعد عندك في مانع / بهنسي / يا صفية معنديش أغلي من العصايا والسبحة / صفية / متخافش يا إيحه معايا فلوس ومليش حد غيرك هو أنا زمان لما كنت أزعل مش كنت بجيلك / بهنسي / يا بنت ده أنتي بنتي ربنا يجازي أولاد الحرام البيت بيتك وأنا أبوكي / صفية / طبعا طبعا / بهنسي / أنا خارج بره وأنتي عليكي بقا تجيبي لحمة من سمعة الجزار وتعشيني أنا كنت جايب كيلو أمبارح وخلص.

صفية / بتقول أمتي يا عمي بهنسي.

بهنسي / من أسبوع / صفية تضحك قول من عشر سنين سـمعة

الجزار مات من عشر سنين يا عم بهنسي ومرت الأيام في هدوء

لمدة ست شهور وكانت صفية أتمت أوراق سمير وحسنين ومحمد

لدخولهم المدرسة.

وجاء أول يوم للدراسة وخرجت صفية مع الأولاد لتطمئن عليهم

وتقابلت مع مكارم التي هي أيضا تذهب مع محروس في أول يوم

له في المدرسة وزينب تقول لصفية وأنا يا ماما مش هروح

المدرسة وقالت صفية لزينب يا حبيبتي أنت لسة صغيرة وبعد

سنتين هجيبك.

وبعد أن اطمئنوا كل من صفية ومكارم علي الأطفـــال وأوصـــوا

المدرسين عليهم ذهبت صفية مع مكارم لتـشرب معهـــا الـــشاي

وتبادلوا الأحاديث وفجأة مكارم تقول لصفية الأولاد بيقولوا لكي يا

ماما صفية / أنا فعلا أمهم / مكارم أنا عارفه وليه ما تبقيش أمهم

فعلا / صفية / تقصدي إيه / مكارم / مانتي عارفه قصدي بـــدال

منتي قاعدة في بيت بهنسي ما تتجوزي خلف ويبقـــا خــــلاص /

صفية ويبدو أن الحديث علي كيفها / علشان تبقي إشاعة ســـتهم

صح / مكارم بدان في جواز في الحلال خلاص وهو بهنسي لاقي

ياكل / صفية / عمي بهنسي راجل طيب / بس خلف مش مخلينا

عاوزيين حاجة.

وسألت صفية مكارم عن حال إبراهيم قالت أهو علي طول قاعد

في الغيط أو مع درويش.

صفية / ربنا يهدي / ورجعت صفية إلي المنزل وجدت خلف

جالس مع عمي بهنسي ويريد أن صفية ترجع للعيش في بيت

خلف ولكن صفية رفضت بشدة وقالت كفاية اللي حصل أنا ما

صدقت الناس سكتوا عن سيرتي / بهنسي / ياسي خلف ما هي

برادو في بيت أبوها / خلف / أنا عارف بس مايبقاش عندي

الخير دا كله وأولادي محرومه منه.

بهنسي / وأنت لما بتجيب حاجة أحنا بنمنعك هات ومالكش دعوة

/ صفية / دول أولادي ومش هيمشو معاك طول منا عايشة /

خلف / ما هو دا مش حل / بهنسي /

خشي جوا يا صفية / دخلت صفية وتقدم بهنسي من خلف / وقال

أسمع يا خلف الكلام دا ماينفعش ماتتجوز صفية / خلف / يا ريت

/ بهنسي / أمال مستني إيه / خلف / أنا موافق بس صفية ترضي

/ بهنسي / سيب الموضوع دا علي الله ثم عليه / وتـرك خلـف

المكان / ونادي بهنسي علي صفية ، صفية نعم يا عمي بهنسي /

بهنسي / خلف خطبك مني / صفية / إزاي / بهنسي / هو دا اللي

حصل وصفية ونظره الفرح في عينيها أنا راحة أجيب الأولاد من

المدرسة وظلت مع نفسها تفكر وترسم المستقبل الـوردي أمـام

عينها وذهبت إلي مكارم لتقص عليها ما حدث.

مكارم / علمت بكل شيء من صفية ورحبت بالفكرة وقالت لازم

يعمل لكي فرح كبير /

صفية / فرح / مكارم / أيوه فرح علشان الناس تعــرف قيمــة

صفية وتعرف أن الكلام اللي أتقال عليها غلط / صفية / اقتنعت

برأي مكارم وقررت أن تضع الـشروط وبالفعــل ذهبــت إلــي

المدرسة وأخذت الأولاد ورجعت إلي منزل / الشيخ بهنــسي –

عاد إبراهيم إلي المنزل وقصت عليه مكارم ما حدث من صــفية

وخلف / ضحك إبراهيم ضحكة شيطان وقال / بقا بنت الراجــل

اللي منعرفش له مله عايزه تكوش عل كل حاجة / مكارم / حرام

يا إبراهيم صفية غلبانه وتعبت ومش لاقية بخت / إبراهيم علــي

جثتي لو حصل / مكارم / يا إبراهيم خلي أبنك الوحيد يحب أولاد

عمه أنا مشيت وراك كنا هنخسر كل حاجة / إبراهيم / يعني شقا

أبويا تاخذه

وحدة زي صفية / مكارم / بدل ما تحارب أخـوك أقـف معـاه

والناس تعمل لكم حساب (إبراهيم) إنشاء الله. وفي المساء ذهـب

خلف إلي منزل بهنسي / خلف / سلام عليكو / بهنسي وصـفية

يردو السلام وجلس خلف بجوار بهنسي.

خلف / يا عمي الشيخ أنا طالب أيد صفية.

بهنسي / ألطعها إزاي / يضحك خلف ويقول يا عم بهنسي دا مش

هظار أنا بكلم جد. تتدخل صفية / أنا موافقة بس ليا شروط.

خلف / شروط شروط إيه .

بهنسي / أول شرط اللحمة أكلها لوحدى وأبات معاك يوم الدخلة.

صفية / يا خلف أول جاجة عاوزاها فرح (خلف) إزاي / صفية

/ وثاني حاجة ترد كرامتي أدام الناس.

خلف / أعمل إيه يعني / تجيب ستهم الدلالة أهـــي طلعــت مــن السجن وتقول مين اللي خلاها تقول كده عليه وتجيــب درويــش العمدة والحاج صابر حامد والأستاذ طــارق المحــامي وتيجــي تخطبني من عمي بهنسي / يرد بهنسي / وأنا مش هوافق.

خلف / كل دا ممكن بس حكاية الفرح دي.

بهنسي / يا سيدي بقالنا كتير مفرحناش مش حرام لو فرحنا يــوم

- خلف ماشي في حاجة ثانية / تجيب مطرب من مصر / خلف ماشي / ووافق خلف وباتت صفية فرحانة وعمـــي بهنـسي ذاع الخبر مع صلاة الفجر وكانت سيرة خلف وصـفية مـع طلــوع الشمس في كل مكان.

وسمع إبراهيم كل الأحداث فأشتعل في صدره النار من صـــفية /

ونادي إبراهيم علي مكارم وسألها عن الأخبار دي صح ولا غلط

وجد مكارم فرحانه لصفية هيا ايضا وزاد النار في قلب إبراهيم /

وفي غفوه كان بهنسي مش موجود عمال يلف في البلد ويحكـــي

حكاية صفية مع خلف / ويقول خلف هيجيب كبار المنطقـــة ليـــا

علشان أوافق علي جوازه من صفية رأه إبراهيم بهنسي مندمج مع

الناس قال (فرصه) وراح لصفية في بيت بهنسي.

إبراهيم مع صفية

دخل إبراهيم البيت فجأة دون إذن وتفجـــأت صـــفية بـــإبراهيم /

ضحكت ضحكة سخرية وقالت تاني يا إبراهيم / إبراهيم / الحاج

يا بنت.

صفية / واللي عارف ربنا يدخل علي وحده ست من غير استئذان

/ إبراهيم / وأنتي خليتي حاجة ما عملتهاش / صفية / أنت عايز

إيه يا إبراهيم / إبراهيم / شيلي من راسك موضوع الجواز بتاع

خلف / صفية / ليه وعشان إيه / إبراهيم / عايزا الأرض والمال

وأنتي جربوعه (صفية) وأنت إيه مزعلك ، أنا مش زعلان إديلو

ولاده ياخدهم ويروح عند الخواجات وأنتي لو عايزة جواز في

ألف واحد غيره (صفية) مش مرتاحة لكلام إبراهيم وحست أن

إبراهيم طمعان في أرض خلف نظرت له وقالت / وأنا خلف

ماسفرش ومصصم علي جوازة مني أي المطلوب / إبراهيم أنا

خربت من تحت رأس خلف

قبل ما يقول يا جواز يديني الـــ ١٥ فدان ومـــصاريف الانتخابـــات

وخدي في بيتك وأنتم أحرار / صفية / طاب وأن سافر إبراهيم ليبيو

عايز جواز العرسان كتار / صفية زي مين يا إبراهيم (إبـــراهيم) أي

حد تشاوري عليه / صفية / أنا شاورت وخلاص / إبـــراهيم أنـــت

مصممة (صفية) أسمع يا إبراهيم العين شوية ميه وأن جمدت بقـــت

حجر / إبراهيم / يعني إيه / صفية / العيال نايمة ومفيش حد غيري

أنا وأنت / إبراهيم / يعني إيه / صفية / أبعد عن طريقي أنا وخلـــف

/ إبراهيم / وأن بعدتش / صفية / هقول علي كل حاجة / إبـــراهيم /

حاجة إيه / صفية / فاكر غوينم الحرامي لما جالك بالليل / إبـــراهيم

وكأن سمع صوت المدفع غوينم مين / صفية / غوينم يا إبراهيم لمـــا

كان عزوز عيان أنا حطيت لعزوز سلمكه

في الأكل لما سمعتك بتتصل بغوينم وسهرت بالليل لحد ما سمعتك

بتقوله أقتل خلف وأما مرضش أعرفك أني عارفه وغــوينم جــه

يقتل خلف جت الرصاصة في فاطمة.

إبراهيم / دا كدب / صفية / خلاص هقول للحكومة وتجيب غوينم

ويا رب تتطلع برئ / إبراهيم / يا بنت الكلب (صفية) تبعد عــن

طريقي وطريق خلف / خرج إبراهيم من منزل بهنسي في حالــة

سيئة جدا للغاية وخايف علي نفسه وقال لنفسه هعيش مهدد تحت

رحمة مرة إزاي كرامتي ضاعت وكل شوية هتهددني أعمــل أي

أعمل أي وظل يكلم نفسه ويقول خلف معاك فلوس بالكوم وتيجي

واحدة زي دي تأخذه ما ينفعش.

طب إزاي خلف مع نفسه في المنزل

ينظر لصورة فاطمة / ويقول سامحيني يا غالية أنا غصب عنـــي

الناس مش سايباني في حالي والشبهات لفت حواليـــا فكـــان لازم

أعمل كدة / فاطمة وكأنها خرجت من صورتها تضحك وتقول يا

خلف صفية بنت حلال أتجوزها وخلي بالك منها وفجأة وجد أبوه

الحاج جوده وأمه واقفان أمامه أيضا وفاطمة بينهم وفـــي نفـــس

واحد خد بالك من نفسك يا خلف وظلوا يرددوا في هذه العبـــارة

مرات عديدة ثم اختفوا وخلف ينادي عليهم فلا مجيب وذهب خلف

إلي الحاج صابر حامد والأستاذ طارق وأيضا درويـــش العمـــدة

وأعلمهم

بطلب صفية والناس رحبت بالفكرة علي الرحب والسعة وأرسـل

إلي ستهم الدلالة حتى تأتي وتقول الحقيقة أمام الناس ورفـضت

ستهم الحضور وذهب خلف بنفسه إلي ستهم ليعرف سبب عـدم

تخلفها عن قول الحقيقة أمام الناس وعلم من ستهم أن الذي دفعها

إلي ذلك هيا مكارم زوجة إبراهيم وأنا أخذت جزائي من الحكومة

خلف / لازم ترضي ضميرك أدام ربنا والنـاس ولـو عـايزة

فلوس خدي بس أنتي تعملي عمل خير عشان ربنا يرضي عنـك

وبالفعل أقنع خلف ستهم بأن تكون موجودة في المساء في منـزل

عمي بهنسي لتشهد بالحقيقة.

خلف ذهب إلي الحقل وجد إبراهيم

فألقي عليه السلام إبراهيم تائه مشغول من كلام صـفية / فظـن

خلف أن إبراهيم مريض فرجع لأخيه وقال / يا إبـراهيم أحنـا

ملناش غير بعض أحنا أخوات زعلان منـي ليـه / إبـراهيم /

وهزعل منك ليه أنت عملت حاجة تزعل / خلف / أن كان علي

الانتخابات أنا أتنازلت لك وأن كان علي الخسارة أنـت خـسرت

امال أنا خسرت مراتي وحسبي الله ونعم الوكيل في اللي عملها /

إبراهيم أنت مخسرتش حاجة أنا خسران أرضي ومعنديش غيـر

عيل واحد ومتعلمتش زيك وأبوك طول عمره بيكرهني أنا وأمي

وأنت طول عمرك عايم علي وش الفته.

وحظك أحسن مني في كل حاجة وتقولي ما خسرتش أسمع يا

خلف أنت من طريق وأنا من طريق طول مانته عايز تاخد صفة

/ أنت لي بتكرهها / إبراهيم / دي حية إن كنت عاوزنا نبقا

حبايب خد ولادك منها ولازم هيا تسيب البلد / خلف / طب ليه /

طبعا إبراهيم خايف علي نفسه ومش قادر يقول حاجة وكده صفية

مسكه زوله علي إبراهيم ومش هيبقا له هيبة في البلد ثاني / قال

إبراهيم لخلف هيا مش من مقامنا / خلف يا أخي كلكم لأدم وأدم

من تراب / إبراهيم مصمم وخلف مش موافق وأنتهي الحوار

علي تصميم خلف علي الزواج وإبراهيم يرفض.

وفي المساء في منزل بهنسي

صفية انتهت من إعداد الطعام علشان الضيوف وبهنسي جـالس منتظر مجيئ الضيوف ونادا يا صفية / صـفية / نعـم / أنتـي طبختي اللحمة كلها صفية أه يا عم بهنسي ومتخافش الخير كتير / بهنسي / أنا بحب أتعشي مرتين / صفية تضحك ثلاثة يا عمـي بهنسي / وفجأة الباب يطرق فتحت صفية / فكان كل من / طارق المحامي والعمدة درويش / والحاج صابر حامد / وشـيخ البلـد عباس وستهم الدلالة ومعهم خلف والمفاجأة هي كانت أن موجود معهم إبراهيم / قال بهنسي مرحب مرحب وكل واحد منهم أخـذ مكانة في منزل بهنسي وجلس وتبادله الأحاديث

وصفية دائماً ترحب بإبراهيم / وقالت صفية مرحب يـــا ســـتهم

فوقفت ستهم تبرر موقفها فقطعتها صفية قائلة أنتي مدام جيتي لحد

عندي يبقا أحنا أخوات واللي فات مات / شكر الجميع هذا الموقف

لصفية وتكلموا في ميعاد الفرح وكأن كلمة فـــرح نزلـــت مثـــل

الصاعقة علي أذان إبراهيم وهو يقول فرح إيه هما صغار دا كل

واحد منهم معاه اثنين / ترد صفية قائلة لازم فرح يا إبراهيم وهي

تنظر له (قال) ماشي فرح فرح / بهنسي النهـــاردة أيـــه طـــارق

الأربعاء بهنسي الحنة بعد أسبوع.

خلف لأه بكرة وقرعو الفاتحة وسمع أهل البلـــد زغاريـــد ســـتهم

الدلالة

تخرج من بيت بهنسي وعلم الجميع بخبر زواج خلف من صـفية

وأرسله إلي مأذون البلد الحاج صبحي شعبان وعقد القـران فـي

الحال وقام الجميع في بهجة وسرور / ولكن إبراهيم كان الغـيظ

ممتلكة خصوصا بعدما صممت صفية علي الفرح أمام الجميع ولم

يقدر أن يرد عليها.

خلف وطارق

ذهبوا ليعدوا للفرح وعمل اللازم لأن الوقت ضيق لازم يكون كل

شيء جاهز في الصباح شيخ البلد عباس يعمل صوان وكهربـه

ويجهز اللازم العمدة درويش يرسل دحروج بدعاوي لأهل البلـد

والبلاد المجاورة ويدبح الدبايح طارق يذهب لاحضار فرقة مـن

مصر وستهم الدلالة عليها

إحضار فستان الفرح وملابس جديدة للأطفال وإحـضار أيـضا

جلابية جديدة لعمي بهنسي أتفقوا علي كل هذا وعن إبراهيم كان

خائف علي نفسه وجلس وحيد في غرفة الضيوف مع نفسه يفكر

ماذا يفعل حتى يتقي شر صفية – قال إبراهيم لنفسه أنا لو سـبت

صفية هتبقا كرمتي في التراب كل شوية تهددني ومش بعيد تبلـغ

الحكومة ومعهم طارق المحامي وكل ما تعوز حاجـة هتفكرنـي

بالماضي يبقا لازم أمشي من البلد أحسن وفجأة طب أمشي لي هيا

هتكون أغلي من مين من أبويا ولا من خلف هية اللي فتح ترتبها

بإيديها

أنا مش عاوز دم بس هيا اللي عاوزه كده وقـــام وأتـــصل علـــي

غوينم وقال له أنا منتظرك دلوقتي حالاً دنادي علـــي عــزوز /

عزوز نعم يا حاج (إبراهيم / روح من دلوقتي عند خلف شـــوفه

ليكون عاوز حاجة وخليك عنده ماتجيش إلا بعد الفرح مـــا يـــتم

وقول له أن أنا بعتك تقف معاه / عزوز وهو مش مصدق حاضر

يا حاج وذهب عزوز إلي بيت خلف وخلف مش مـــصدق وقـــال

ماشي / وظل إبراهيم ينتظر حتى وصل غوينم / غوينم هو أنت

دايماكدا تطلبني الفجر / إبراهيم للضرورة أحكام وأنا طالبك المره

دي عشان نفسك وأنا خايف عليك / غوينم / يعني إي / إبراهيم /

صفية شفتك وأنت بتقتل فاطمة وعشان هية

عاوزة تتجوز خلف مبلغتش وفضلة ساكته لحد الأمور ما هـديت

وجت ليه وقالت إذا كنت مش هتجوزني خلـف هقـول الحقيقـة

فضلت أقنع في خلف لحد ما وافق.

(غوينم) ولما أنت عايز تجوزها لخلف بعت ليا لي / إبراهيم مـا

هو أنا كان لازم أعمل كده أدام الناس علشان يبقا مليش يد فـي

حاجة لما صفية تموت ولما عرفت أن الفرح بكره بعـت لـك /

غوينم / وهي فيه دلوقتي / إبراهيم / في بيت بهنسي بس دلوقتي

ماينفعش خلينا بكره في وسط الفرح وأنا أكون موجود جنب خلف

/ غوينم / وهتدفع كام / إبراهيم / أنا بعمل علشان خايف عليـك

عايز تدفعني كمان.

غوينم / أديني حتى لو ثمن الرصاص العملية زفت.

إبراهيم / ماشي أدي ألف جنيه علشان خطرك.

وترك غوينم المكان واستراح إبراهيم ونادا علي مكارم وقال لها

بكره من بدري روحي وخليكي جنب صفية دي وحيدة وملهـاش

حد غيرنا / وأنا من بدري هكون مع خلف مانا زيه أبوه.

فرحت مكارم وقالت الدم عمره ما يبقا ميه وفي اليوم الثاني وهو

يوم الخميس مساء أجتمع كل الناس في فرح خلف وضرب النار

مثل المطر والكل موجود في بهجة وسرور وصعدت العـروس

الكوشه وبجوارها مكارم وخلف جالس بجوار صفية وعن جانبـه

إبراهيم

ومن وراءه صديق عمره طارق عبد الغفور وبهنسي مبتهج كأنه

بدر في ليلة تمام والأطفال واقفون بجوار العروسين وعلي أسهم

محروس أبن إبراهيم والكل في بهجة وسرور ووقف بهنسي يحيي

الفرح والموجودين ودحروج يلعب بالعصايا وصعد المطرب

حسن الأسمر ومعه بعض الراقصات يغني والكل مبتهج ومسرور

وصعدت أيضا ستهم الدلالة ترقص أمام العروسين في بهجة

وسرور وفجأة نظرت صفية في الحاضرين وجدت غوينم يصوب

البندقية نحو المسرح فظننت أنه يريد قتل خلف فصرخت ووقفت

بسرعة شديدة وتقول حرام

فانتفض خلف من مكانه وارتمي علي صفية في حالة دهشة ولكن

رصاصات غوينم الغادرة خرجت في تلك اللحظة التي أرتمي فيها

خلف علي صفية وباتت رصاصات غوينم بسرعة سـريعة فـي

ظهر خلف بين الحاضرين ومع صوت الجميع خرج غوينم مـن

الفرح ولكن طارق أخرج مسدسه المرخص بعد أن رأي القاتـل

يجري وضرب رصاصه في الهواء أرتعد غوينم وهـو يجـري

وظن أن أحد يتبعه فكان يجري خائف وينظر خلفه وفجـأة كـان

هناك سيارة تجري من الخلف علي الطريق ولم يسيطر الـسائق

علي نفسه مع حركات غوينم الغير منتظمة وكبت السيارة فـوق

كل جسد غوينم حيث

اختفت معالمة / الفرح)

أنقلب إلي محزنة شديدة للغاية بموت خلف وانقلبت الزغاريد إلي

صوت نديب ونحيب وصفية في حالة لا يرسي لها.

وبهنسي يبكي مثل الأطفال وأطفال خلف يمسكون بـــأبيهم وهـــو

مطروح علي الأرض ويبكون وخلف يلفظ أنفاسه الأخيرة ويمسك

بيد أولاده وبيمسك صفية باليد الأخرى ويقول خذي بالــك مـــن

أولادي يا صفية بيعي البيت والأرض وأمشي مـــن هنـــا مـــش

هيسبوكي في حالك ويقول لطارق متسبهومش يا طارق / وصفية

تقول مش هسيب دمك يضيع يا خلف ذي دم فاطمة وهذا الكـــلام

يقلق إبراهيم.

وبالفعل جاءت الشرطة ولفظ خلف أنفاسه الأخيرة بين الحاضرين

وحملت الشرطة جثمان خلف وأمرت بدفن الجثة في الصباح وفي

عودة الشرطة وجدت جثة غوينم علي الطريق واستعمت الشرطة

كل الحاضرين وسألت عن الحادث فالكل أجاب :

حدث هذا فجأة وأيدت الواقعة ضد غوينم ولكن لا تـــدري لمـــاذا

واتهمت صفية إبراهيم ولكن الكل أثبت أن إبراهيم كان موجـــود

عند خلف ساعة القتل وتحقيقات حتى الصباح وأنـــشغل الجميـــع

بدفن الجثمان وعمل إبراهيم صوان كبير مكان صـــوان الفـــرح

وجلست صفية تستقبل عزاء السيدات بالداخل ولكن كانت الـــدنيا

سوداء

في عين صفية ولا تدري ماذا تقول فكانت تردد عبارات غريبــة

وتندب بختها والأطفال تأخذه مكارم ولم يقبلوا بأن يتركوا صــفية

وصفية بين الناس تقول / هذه الكلمات :

أفرحي أوي يا ترب وأفتحي بابك

وباتي حزينة يا بلد ما راح زين شبابك

والناس تنظر وتبكي

وقالت أيضا قالوا البخت بيتشري روحت أشتريت

بختي بيضت مخدتي علشان أنام

أسودت علي بختي

وقالت أيضا قالولي الفرح بالقنطار قلت حزني أنا بالكوم

والناس كلها فرحانة وأنا مفرحتش يوم

وتردد صفية في هذه العبارات ومكارم مازالت تهدئ فيها وفي الخارج أتهامات أهل البلد تشير علي إبراهيم من اللي سمعوه من لسان صفية.

والعذاء منصوب والكل يبكي دم علي خلف وأصبحت البلد كئيبة والحزن مخيم علي البيوت / وبهنسي ظل يبكي بين الناس ويقول / خلف دا أبني وأغلي من محروس أبني اللي سافر وسابني بعد أمه مماتت ولما خلف جاه قلت ربنا عوضني وهو فعلا أبني / وينادي / تعالي يا خلف يا خلف تعالي ولا خدني معاك هقعد لمين ويبكي.

حتي جعل الناس تبكي من أجله ما أشد هذا حزن وهو ينادي من قلبه تعالي يا خلف تعالي يا خلف أنا أبوك.

وأنتهت فترة العذاء

وبعد مضي شهرين صفية تجلس في بيت خلـف ومعهـا عمـي

بهنسي والأربع أولاد وطارق المحامي يتردد عليهم مـن وقـت

لآخر وكان معه توكيل من صفية فاستخرج إعلام وراثه شـرعي

وأثبت فيه أن ورثة خلف الشرعيين هم زينب ومحمد وصفية التي

لم تنجب من خلف ويبدو أن هذا الموقف جعل إبراهيم يثور وقال

كده مينفعش أنا هاخد أولاد أخويا وأنا أكون الواصـي الـشرعي

عليهم / وقبل أن يتخذ أي قرار أرسل للعمدة / درويـش وقـص

عليه ما يدور في بيت خلف وأنه عاوز يأخذ أولاد أخيه.

وأن كان علي صفية تاخد حقها الشرعي فلوس وتاخد عيالها من

جمعة وتلزم بيتها أو

تأخذ ثمن البيت وتترك البلد وخصوصا أن الناس ابتدت تتكلم عن علاقة جديدة بين صفية وطارق / وبالفعل ذهب درويش إلى منزل خلف / وقابل صفية وكان موجود في هذا الموقف طارق / وعمي بهنسي وقص العمدة طلب إبراهيم / فثارت صفية من كلام درويش وقالت / تركي منزل خلف علي جثتي ولم أترك الأطفال / وعلي الإشاعة اللي طالعة يبقا طارق له مكتب لما أعوزه هروح له بنفسي. طارق / قانوني إبراهيم يكون واصي علي أولاد خلف مع الخصوص إنك لم تتجبي من خلف.

بهنسي / أنا هروح لإبراهيم وأشوف معاه حل.

طارق / إبراهيم الموضوع مش موضوع أطفال الموضوع غير كده خالص.

وأهو دلوقتي عايز يعمل إشاعة جديدة والناس هتقف معاه / عمي

بهنسي / أنا ممكن أقطع الإشاعة دي / صفية / إزاي / بهنسي /

أتجوزك بس لأ / صفية / لأه ليه / بهنسي / أخاف علي عمــري

معنديش غيره / صفية / إبراهيم دا مش بني آدم زينا دا قلبه من

حجر حجر إيه (قلب من فولاز).

أنا بقا اللي هقف له / درويش يا بنتي ما تمشيش ضـــد التيـــار /

صفية وأنا مش هسيب ولادي همسة هيكونو عند إبراهيم أغلـــي

من خلف / طارق / الكلام دا ملوش لازمة/ درويش فحاول هـــو

يكون واصي علي الأولاد ويشوف مصالح الأرض وأنتي تربيهم

/ صفية أنا موافقة / درويش هشوف

وأرد عليكي.

درويش مع إبراهيم

درويش يا إبراهيم أيه الموضوع بالضبط أنت عاوز الأرض ولا صفية / إبراهيم يا درويش أنا مش بتاع جواز – أنا عـــايز ولاد أخويا يتربو في حضن عمهم ويطلعو بيحبها بعـــض زي خلـــف مكان عاوز / درويش مش مقتنع وبيقول حقك / درويش في حل ثاني – إبراهيم خير ما تعمل واصي علي الأولاد وتدير مصالحهم وتسيب صفية تربيهم / إبراهيم / أنت عاوز الناس تأكـــل وشـــي إزاي يعني / درويش مانته كده هتدخل في مشاكل وصفية لسانها طويل وعماله تبلبل بكلام مش كويس / إبراهيم هتعمل إيه يعنـــي هو في حد بيقتل أخوه.

درويش / علي العموم أنا خايف عليك / إبـــراهيم / متخـــافش / طارق وصفية والشيخ بهنسي في منزل العضو صـــابر حامـــد / وقصو ما حدث وعايزين بصفة وديه إبراهيم يترك صفية تراعي الأولاد وقام العضو بواجب الضيافة وأرسل إبراهيم أن يحـــضر في منزل الحاج صابر / وبالفعل أتي إبراهيم ومعه درويش قال / صابر / ياحاج إبراهيم أولاد خلف لسه صغار ومتعلقين بالـــست صفية ومش عاوزين نفسيتهم تتحطم أكثر من كده وكفايه علـــيهم اللي شافوه (إبراهيم) يعني أسيب لحمي لحد غريب دي حتى تبقا عيب / بهنسي / صفية بالنسبة لك يا إبراهيم مش غريبة دانتـــوا أخوات / درويش خليها واصي علـــي الأولاد وصـــفية تـــشوف مطالبهم.

طارق ، وبكدا نبقا راضينا جميع الأطراف. إبـــراهيم أنـــا مـــش

موافق أنا عاوز أعلم أولاد أخويا كويس. بهنسي / هتعلمهم إيه دنا

خايف عليهم منك. درويش / يا جماعـــة عـــايز حـــل يرضـــي

الطرفين. صفية / لو حكمت اخدهم وأهرب بيهم. الحاج صابر يا

إبراهيم / أنا مليش عندك خاطر / إبراهيم – اللي تشوفه يا حاج /

صابر / صفية تاخد حقها الشرعي في الميراث وإبراهيم يكـــون

واصي علي الأولاد وصفية تقعد في بيتها ومعها الأولاد وتمضي

إقرار أنها مسئولة عنهم وإبراهيم يدفع مصاريف بصفة شـــهرية

وكل يوم جمعة الأولاد يقضوا اليوم عند عمهم وأحنـــا نمـــضي

شاهدين ، فرحت صفية لهذا الكلام ووافق إبراهيم وسأل صـــفية

عن المال اللي عند خلف سيوله خلاف

الأرض والمنزل وقال طارق علي الفور ولم يجعل صفية تــرد / الأرض باسم خلف والمنزل أيضاً وفي ٢ مليون جنيه باسم صفية في البنك من شهرين قبل موت خلف وعماره في شبين القنـــاطر مسجلة باسم صفية أيضا وفيه ٢ مليون وديعه باسم محمد ومليون باسم زينب وأنا عملت الحجات دي أنا وخلف قبل موته بشهرين / ونزل الخبر علي قلب إبراهيم ودرويش مثل الــصاعقة وحقــد درويش علي صفية وكانت مفاجأة للجميع / وقال طارق أيضا في متين ألف باسم عمي بهنسي في البنك / فرح بهنسي ودعا لخلف بالجنة / إبراهيم والشر يطير من عيناه ومفيش سيوله في البيت / صفية فيه ٥٠ ألف / درويش / وأنتي عايزه حاجة ثاني يا ســت هانم.

صفية / تستغرب عجايب هي فين الست هانم دي.

بهنسي / أنتي الست هانم وأنا سعت البيه.

الحاج صابر / نكتب الإقرار يا إبراهيم.

إبراهيم أكتب / طارق قبل ما تكتب فيه حاجة تاني / بهنسي أن كان فيه ليه حاجة قولها بيني وبينك عشان في ناس عينها وحشه.

طارق الست فاطمة لما إبراهيم أتهمها بسرقة فلوس وعرفت أن صفية بريئة كتبت لها مبلغ ٧٥٠ ألف جنيه وحبت تعمل خير كتب ٢٥٠ ألف باسم عمي بهنسي وقبل ما يعرفوا ماتت وأنا صبرت لما أشوف إيه اللي هيتم / درويش يكاد أن يموت غيظ وإبراهيم يضرب كف علي كف وبهنسي يقول / يا حاج صابر أنا عاوز أمسك عمده.

وكتب طارق الإقرار وأنصرف الجميع.

وإبراهيم ودرويش يكادو يموتو غيظا وبهنسي يضحك ويقول أنا

العمدة الجديد يا ولاد.

ذهب درويش مع إبراهيم والقسوة الحقد علي صفية وبهنسي تملأ

قلوبهم وإبراهيم كاد أن يجن وظل يصرخ ويصيح من شدة الألم.

حتى دخلت مكارم ومحروس / مكارم / في أيه يا حج درويش /

درويش / مش عارف من ساعة ماجينه من عند الحاج صابر

وهو بيكلم نفسه واستدعت مكارم الدكتور شوقي الأسود وقام

بالكشف علي المريض وقال عنده إنهيار عصبي شديد للغاية

ويلزمه راحة تامة وأدخل عزوز إبراهيم غرفة نومه ليستريح.

وسألت مكارم درويش عن اللي تم وأخبرها درويش بمــا حــدث

وهو متغاظ ولكن مكارم قالت صفية بنت حلال وتستاهل أكثر من

كده ووجد درويش مكارم متعاطفة مع صــفية / قــال / طيــب

وبهنسي ضحكت مكارم وقالت بهنسي / يا ريت الدنيا ذي بهنسي

دا راجل بركة للبلد / يا ريت الدنيا زي بهنسي دا راجل بركــة

للبلد / درويش أنا ماشي وأبقي طمنيني علي الحاج.

في منزل خلف. صفية / يا زينب أنتي ومحمد أخوكي كل يــوم

جمعة تروحو تلعبو مع محروس طول النهار وتيجوا المغــرب /

زينب / أنا مش بحب محروس دا يا ماما.صفية / محروس أيــن

عمك وبيحبكم وأنتم كمان تحبوه / محمد / هنروح بــس ســمير

وحسنين ييجو معانا / صفية / روحو بس مره أو اثنين

وبعد كده يبقوا يروحو معاكو / الأطفال / حاضر يا ماما.

بهنس / زمان إبراهيم هيموت دلوقتي ربنا يرحمك يا خلف أنتــه

والست فاطمة / صفية / فاطمة الله يرحمهــا خوجايــة صــحيح

وعملت اللي ما يعملوش أخ / بهنسي / أنتي مش عارفه حاجة /

صفية فيه إيه يا عم بهنسي / بهنسي لما شافتني قالــت هــو دا /

صفية / هو إيه / بهنسي اللي يحكم أمريكا أمال إيه / طارق يــا

جماعة دلوقتي لازم صفية تروح بيتها وتــسلم البيــت والأرض

لإبراهيم / صفية./ من الصبح همشي علي هناك / طارق / بيتك

دلوقتي ما ينفعكيش اشتري بيــت جديــد / وأنــا خلــف مــدني

٥٠٠٠٠٠ ألف سيوله عندي يمكن كان قلبه حاسس نشتري منهم

بيت وتعيشي فيه.

بهنسي وماعنش ليه حاجة معاك تاني / طارق يضحك ويقـول /

ماعنش يا عمده. صفية / ممكن أخذ حاجة من هنـا / طـارق /

ممكن بس قبل محضر الجرد / بهنسي / وأنتي عاوزه إيه من هنا

/ صفية / صورة خلف وصورة فاطمة / طارق / ماشي خديهم /

بهنسي / يا صفية أنا من ضمن الممتلكات / صفية / يعني أيـه /

بهنسي معاكي مطرح مطروحي / صفية / يا راجل يا عبيط دانته

أبويا دا أنا مستنية أشوفك هتعمل إيه ولو ما قلـتش أنـت كنـت

هاخدك غصب عنك / وهنا أدرك طارق أن صفية تجعل بهنسي

بمثابة أب فعلا وقال أنا ماشي / صفية / مش ممكن لازم تتعشى

معانا / طارق / مش عايز أتأخر علشان الناس ما تتكلمش علينا /

بهنسي / من النهاردة محدش

هيتلكم / طارق / عندك حق / ذهبت صـــفية لتحـــضير العـــشاء

وجلس طارق مع بهنسي يتبادلو الأحاديث وفجأة / بهنسي / يـــا

أستاذ طارق أنت ما تجوزتش ليه لحد دلوقتي / طـــارق / لـــسه

مالقيتش بنت الحلال / بهنسي يا بني أنت شاب كويس بتفكرنـــي

بشبابي ونفسي أقولك حاجة / طارق / خير / بهنسي / أن كنـــت

مستغني عن عمرك أتجوز صفية / ضحك طارق وقال يا عمـــي

بهنسي صفية بنت حلال بس لو أنا طلبت الطلب دا هتقول علشان

فلوس / بهنسي / فلوس إيه لو أنته موافق سيب لي الموضوع دا.

طارق / يا ريت / ونزلت صفية بالعشاء ونـــادت علـــي الأولاد

والتمو جميع حول العشاء

وبهنسي يراقب عيون طارق ووجد عند صفية إقبـــال لنظـــرات

طارق فاستراح قلب بهنسي.

وفي الصباح فاق إبراهيم وأرسل لدرويش وذهبوا إلي بيت خلف

ليجرد محتويات المنزل وأرسلت صفية لطـــارق والـــتم الجميـــع

وبالفعل استلم إبراهيم المنزل والأرض وسأل عن الخمسين ألـــف

جنيه وأحضرتهم صفية / وقال بهنسي لصفية تعالي عندي لحد ما

نشوف هتقعدي فين أستغرب درويش هيا مش لها بيت قالت صفية

هنشتري بيت واسع علشان الأولاد (درويش) فيه عنـــدي أربـــع

قراريط في أول البلد مباني ببيعهم / طارق / بكام / درويـــش /

مش كتير متين ألـــف / بهنـــسي/ ليـــه دا زبالـــة البلـــد فـــيهم.

وافق طارق علي قطعة الأرض في مدخل البلد وأخــذ إبــراهيم

المبلغ الموجود عند خلف وأعطي صفية مصاريف الأولاد وأخذت

صفية صورة خلف وفاطمة وملابسهم والأولاد وذهبت إلي منزل

بهنسي حتى ينتهي طارق من الشراء من العمدة / وبنــاء فــيلا

صفية في مدخل البلد وما كان من صفية إلا أنها تريد أن تــتعلم

قيادة السيارة حتى تستخرج رخصة قيادة وتشتري سيارة وظهرت

النعمة علي صفية وبهنسي وأنتهي طارق من إعداد الفيلا وذهبت

صفية إلي حياتها الجديدة وما كان من إبراهيم ودرويش من الحقد

علي صفية والحقد يمتلك قلوبهم فقررو تــدبير مــصيبة لــصفية

ليزوجو بها إلي

السجن / وعن طارق تقدم رسمي لصفية وتزوجها أمام الجميـــع

وكان من إبراهيم أن أزداد حقد علي طـــارق ولـــم يقـــدر علـــي

الجلوس في المنزل وعن الأطفال أنتهي العـــام الدراســـي الأول

وكالعادة يذهبون كل يوم جمعة إلي منزل عمهم وكأنهم ذاهبـــون

إلي سجن ولكن هذا قدر الإطفال.

درويش مع إبراهيم الحقد يملأ صدرهم علي طارق وصفية وهـــم

عاجزون أمامهم وخصوصا بعدما ما تغير حال صفية للأحسن ثم

تزوجت محامي شاطر ولا يدرو ماذا يفعلوا بهم.

قال درويش / عندي فكرة إبراهيم بسرعة إيه درويش مش أنتـــه

عايز تاخذ الأرض والبيت والفلوس اللي في البنك لإبراهيم طبعا

/ درويش /

وكمان صفية وطارق يدخلو السجن مؤبد أو إعـــدام / إبــراهيم /

وهو متلهف إزاي إزاي / درويش / هتديني كام / إبراهيم بــس

قول / درويش مضمنكش قول هتديني كام / إبراهيم / عشر ألاف

/ درويش / هتاخد كوم فلوس وأرض وبيت كبير وتسجن صــفية

وطارق بعشر ألاف دانته مفتري / إبراهيم / أمال عايز كام قول

بسرعة / درويش / مليووووون / إبراهيم / إيه مليون عفريـــت /

درويش براحتك / وعشان خطرك نص مليون وييجي أدامي حالا

/ إبراهيم مش لما أعرف إزاي / درويـــش إزاي وإزاي وأزاي

وإزاي بس لما تيجي الفلوس أودامي.

إبراهيم هيموت من الفضول وعايز يعرف درويش صــمم مــش

هيتكلم إلا لما يشفوا الفلوس /

إبراهيم أحضر المبلغ بشرط لو الفكرة ما عجبتش مش هياخد مليم / درويش وافق وهدد لو معجبتش وبعدين اتعملت هيشهد علي إبراهيم / درويش وهو يعد المبلغ يقول ولاد أخوك مش عند صفية ومعاك إقرار أنها مسئوله عنهم / إبراهيم / وإيه الجديد في كده / درويش / العيال تموت ومانلقاش لهم جثمان يبقي صفية هيا وطارق مسئولين عن مجايب العيال ونبلغ عنهم ولما العيال ماتظهرش خالص ياخدوا سجن والناس تشهد أن صفية وطارق مسئولين عنهم طول الأسبوع والعيال تموت في نص الأسبوع / إبراهيم ويبدو أن الفكرة عجبته وقال في نفسه وبكده هاخد الأرض والبيت والفلوس اللي في البنك وأخلص من صفية وطارق.

ودرويش يراقب وجه إبراهيم وفجأة / إبراهيم وهنودي العيال فين

يا ناصح لو ماتو الحكومة ما بيخفاش عليها حاجة ويعرفو سـبب

الموت كمان وممكن رجلي تيجي / درويش / هو أنا معنديش قلب

نقتل أطفال صغيرين ونروح من ربنا فين / ويبدو أنه أنتهي مـن

عد المبلغ ووقف أمام إبراهيم يستكمل حديثه وكان كلام درويـش

علي قلب إبراهيم مثل العسل / إبراهيم طب وهنودي العيال فين /

درويش / عند ربنا / يبدو أن إبراهيم تعصب من كلام درويش /

فسر كلامك وكفاية ملوعه / درويش / لو دفنا حاجة في الأرض

حد يعرف عنها حاجة / إبراهيم / فسر يا درويش / درويش أنت

عليك تسحب العيال في أي ويوم غير يوم

الجمعة وتاخدهم وتقول لهم تعالو نذور أبوكو وهناك أكـون أنـا فاتح القبر وندخل العيال وتسك عليهم ولما مايجوش يوم الجمعـة تروح تساءل عنهم أنت وحد معاك علشان يشهد وصـفية مـش هتسألك عليهم لأنها هتخاف منك والعيال محدش هيعـرف لهـم طريق جره وخلي الحكومة تدور وصفية وطارق يبقو يقبلـوني / إبراهيم يابن الحرام دي فكرة ما تخطرش علـي بـال إبلـيس / درويش حلال عليه الفلوس / إبراهيم حلال يا عفريت.

وعن بهنسي مازال إمام بالمسجد ويصلح بين المتخاصمين وترك منزله ومقيم مع صفية وطارق والأطفال تناديه يا جدو بهنسي.

بهنسي جالس علي الترعة

علي شاطئ ترعة البلد ومعه رجلين من كبار البلد يتحاورو في بعض أمور خاصة بالعوميدية / بهنسي / يقول لازم عمده البلد يكون متعلم ويكون يقدر يفك مشاكل الناس وفجأة درويش العمدة / وإيه كمان ياسي بهنسي (بهنسي) ينظر لدرويش ويقول وكمان لو في مشكلة مادية يدفع من جيبه /الكلام معجبش درويش ترك المكان ومشي / بهنسي / رايح فين يا عمدة / درويش رايح جنهم / بهنسي / طب سلم ليه علي قرايبك / ضحكت الناس / وهمه بيقولو يا ريت يا بهنسي تمسك العمدية / بهنسي يقول أه ويبقا أسمي بهنسي درويش.

يوم الجمعة

وفي يوم الجمعة ذهب محمد وزينب أولاد خلف كالمعتاد إلي بيت عمهم إبراهيم وعلي غير العادة المألوفة وجدو عمهم إبراهيم في انتظارهم وقد أحضر لهم ملابس جديدة وبعض من اللعب والحلويات وقال لمكارم أن تعد طعام شهي للأولاد وكانت مكارم تستغرب لحال إبراهيم فأنهذا غير المألوف منه وأخذ أولاد أخيه ليلعب معهم والأطفال تلعب مع عمهم في مرح وسرور ومحروس أول مره يراه أبوه يلعب وزينب تبوس عمها وتقول أنت طيب قوي يا عمي أمال جدو بهنسي بيقول عليك وحش لي / إبراهيم يا بنتي بيقول كده علشان أنا عاوزكم تقعدو هنا مع عمكو علي طول

/ محمد محنا مع عمنا

باردوا وبيلعب معانا / إبراهيم / يا حبيبي طارق مش عمك ولا

صفية أمك أنا زي أبوك علشان أنا أخو أبوك / زينب هو أحنا

مش هنشوف بابا خلف تاني يا عمي.

(إبراهيم) يقول لمحروس روح شوف أمك خليها تجهز الأكل /

محروس يمشي/ إبراهيم / بتقولي إيه يا زينب / زينب تقول هو

إحنامش هنشوف بابا تاني / إبراهيم / يبص لمحمد / عايز تشوف

أبوك يا محمد / محمد / هو اللي بيموت حد يشوفه تاني يا عمي

/ إبراهيم / أه / زينب ومحمد هما فين ودينا لهم / إبراهيم اللي

عاوز يشوف أبوه يسمع كلامي / محمد وزينب حاضر يا عمي

إبراهيم بعد ما تروحو ما تقولوش

لحد حاجة عن الكلام دالو عاوزين تشوفو أبوكم وأمكو / محمد

وزينب / حاضر ولهفة الأطفال لرؤية أبيهم ظاهرة في أعينهم

وهذا جعل إبراهيم في راحة.

إبراهيم / لما تروحو وأنتم نايمين تقولو يا رب عايزين نشوف

ماما وبابا ولو حد بينام معاكو متخلهوش يسمع حاجة لمدة يومين

سامع يا محمد سامعة يا زينب / سمعين يا عمو وبعد يومين لو

أبوكوا وأمكو مجوش تطلعوا المغرب من غير ما حد يحس بيكو

ومتخلوش حد بره يشوفكو وتيجوا عند الطرب تشوفو أبوكو

وأمكو / محمد هنخاف نروح الطرب لوحدنا / إبراهيم ما

تخافوش أنا هكون هناك بس لو حد شافكو مش

هتشوفو بابا وماما وهيزعلو ومش هيرضو يطلعو وأوعو تقولــو

لحد ، محمد وزينب حاضر يا عمي ، تتــدخل زينــب ببــراءة

الأطفال علي عمها وتبوسو ومحمد أيضا أنت حلو يا عمي.

إبراهيم وأنتو حبيبي وأنا بعمل كده بس علشان أنا بحبكو بس مــا

تقولوش علشان بابا وماما ما يزعلوش.

وتتدخل مكارم الغدا جاهز وتراقب إبراهيم وهو يلعب مع الصغار

تستغرب وتقول الحمد لله وأخر اليوم عادو الصغار إلــي منــزل

صفية وهم فرحون بالملابس الجديدة وصــفيةوطارق ينظــرون

ويطلبو الهداية من الله والأطفال لم يعلمو أحد بشيء وزينب تقول

عمي إبراهيم طيب يا ماما (صفية تقول أه أه طيب).

وكالعادة بنهسي يصلح بين الناس والناس مبقتش تقوله يـا شـيخ

بينادو يا عمدة ودا بيزعل درويش / وطارق يراعي الله في شغله

وصفية ترعي الأولاد وإبراهيم ينتظر يوم الاثنين بفارغ الـصبر

وعن محمد وزينب قلوبهم مرهفا أمام رغبتهم في رؤيـة خلـف

وفاطمة ومكارم تدعي لإبراهيم بالهدي ويوم الاثنين في الـصباح

قالت صفية لطارق أنا عايزة أنزل مصر النهـاردة / طـارق /

عاوزه تنزلي مصر ليه / صفية / أحنا متجوزين بقلنا ٧ شـهور

ومش حاسه بحاجة قلت أستأذن منك وأروح أكشف وأعرف إيـه

الحكاية / طارق /هو أنا أشتكيت مربنا مدينا أربـع أولاد أهـم /

صفية / معلش دا حقك أنا صحيح معاية أربع عيال بـس نفـسي

أخلف منك / طارق / أعملي اللي أنتي عاوزاه.

صفية محمد وحسنين وسمير راحو المدرسة هاخد زينب معايــة

وأجي علي طول / طارق بس سوقي بالراحة / وذهــب طــارق

للمحكمة وصفية استقلتي سيارتها وخرجت وقالت هزور ســيدنا

الحسين والسيدة زينب وبعدين أكــشف وأروح / وتمــت صــفية

جولتها إلي أن ذهبت للدكتور وطمأنها الــدكتور وعــادت وهيــا

مسروره / وعن إبراهيم قد أبلغ درويش بما تم بينه وبين الأطفال

وعلي درويش أن يكون في المقابر مستعد لدفن الصغار / وعلي

الصغار محمد وزينب ينتظرو مجيئ المغرب لكي يرو الأهل ولم

يعلموا أحد بشيء / وطارق خرج من المحكمة وذهب إلي المكتب

ويعود متأخر / وعن صفية

أنهمكت في النوم بعد المجئ علما أنها لم تخرج كتير ومن التعب

قالت سوف أدخل لكي أستريح قبل مجئ طارق / والأطفال قالت

لهم أدخلو اهتموا بالدروس والمذاكرة وكل شيء علي مـــا يــرام

وأحل دخول الليل والأطفال تراقب المكان وحين غفــل الجميــع

خرج محمد وزينب إلي خارج الفيلا متجهون إلي طريق المقــابر

دون أن يراهم أحد / وكان إبراهيم في انتظارهم.

ودخلوا المقابر سويا ونادا إبراهيم علي درويش وقالوا خلي محمد

وزينب يشوفو أبوهم / زينب مين دا يا عمي إبراهيم ، دا عمــك

درويش اللي هيدخلك لأبوكي وأمك / محمد أنا خايف / درويش /

ماتخفش يا حبيبي ماما بتنادي عليك ويغير من صوته وينادي يــا

محمد يا زينب أنا ماما تعالو.

تمشي الأطفال وهي خائفة وجسدهم يرتجف ولم تأخذ درويش ولا إبراهيم شفقة بهم ولا رحمة ويضعون الأطفال أحياء داخل القبــر ويقفلون عليهم ولا يراهم أحد غير الله وكأن ماتت قلوبهم وتركو الأطفال داخل القبر أحياء ومشوا وأتفقوا سويا بأن لا يتقابلوا مع بعض حتى يروا ماذا يحدث.

سمير وحسنين يبحثو في المنزل لم يجدو محمد وزينب خرجو في الجنينة فلم يجدوهم ودخل طارق رآى سمير وحسنين في حيــرة سألهم فأعلموه بأنهم لم يجدو أخواتهم بــالمنزل ودخــل طــارق بسرعة وأعلم صفية فقامت من سريرها كالمجنونة وتبحث داخل الغرف فلم تجد شيء فخرجت.

تبحث عن بهنسي عسي أن يكونوا معه فلم تجد بهنسي قالو ذهب

لحل مشكلة في بلد مجاورة لم يهدأ لها بال ذهبت تجري إلي تلك

البلد وأرسلت لبهنسي فخرج وجد صفية / بهنسي / في إيـــه يـــا

صفية / صفية / محمد وزينب وهية تصرخ / بهنسي / أهدى يـــا

صفية في إيه بس العيال مالهم / صفية / مش لقياهم مش لقياهم /

بهنسي / محمد وزينب بس / صفية / أه / بهنسي / ربنا يستر /

ويترك الناس ويمشي مع صفية للبحث عن محمد وزينب وعـــن

طارق قام علي الفور بإبلاغ الشرطة لعمل اللازم وأنقلبت الـــدنيا

في لمح البصر البلد تبحث والأطفال تبحث ودرويـــش ورجالـــه

يبحثون وعلم إبراهيم بما حدث ذهب علي الفور إلي فيلا صفية

وجد هناك الشرطة ورجال الأمن قال إبراهيم / ولادي فــين يــا

حضرة الضابط / الضابط / أهدي يا حاج إبراهيم أهدي ، أهدي

إذاي دا أنا سايبهم أمانة مع الأستاذ طارق والست صفية وكأنهــا

بتهمهم بشيء ما / الضابط / هي فين الست صفية / طارق عندما

أحست بأختفاء الأولاد خربت زي المجنونة للبحث عــنهم وأنــا

بلغتكم درويش أهي جاءت أهي / صفية رأت الشرطة ظنــت أن

الأولاد حدث بهم شيء والشرطة أتت بهم صرخت وقالت ولادي

فينهم أيه يا حضرة الضابط / الضابط متخفيش يا ست صفية كل

حاجة هتبان رجالتنا في كل حتى في البلد وهنشوف

هما هيروحو فين / إبراهيم البلد صغيرة وهما ما بيخروجوش إلا

عندي ودا يوم الجمعة حسب ما هو مكتوب وأدي الإقــرار أهــو

أهو ولما همه بيخروجو لي سمير وحسنين مخرجــوش معهــم /

الضابط / فين سمير وحسنين / طارق أهم يا حضرة الــضابط /

الضابط / تعالوا يا حبيبي ماتخافوش أخواتكو فين / سمير مــش

عارف / الضباط / وأنت يا حسنين / حــسنين مــش عــارف /

الضابط / يعني ماكتونتش زعلانين سوا / سمير وحسنين / لأ لأ

عمرنا ما زعلنا / الضباط / طيب بتروحو تلعبوا فــين / ســيمر

بنلعب هنا علي الكمبيوتر / لما نتيجي من المدرسة / الــضابط /

ملكوش صحاب بتروحو عندهم / حسنين / همه اللي بيروحو عند

محروس.

الضابط / مين محروس / إبراهيم / محروس أبني وما بيجــوش

عندي غير يوم الجمعة وقبل المغرب يكونو هنا / صفية تــصرخ

أنا عاوزه ولادي أه يا ولادي / درويش يعملوها ويخيلو بــصوت

ضعيف / أنا مش مرتاح.

بعض من العساكر يدخلو المكان ملقناش حد يا فندم الضابط ينظر

لطارق وصفية ويقول أنا أسف يا متر أنت والمدام مقبوض عليكم

وبسرعة وضع العسكري الكلبشات في يد صفية وطارق ينظــر

للضابط والضابط يقول معلش يا متر القانون ويضع الكلبش في يد

طارق أيضا ويقول لإبراهيم تعالي معانا نكمل التحقيق في الأسم /

سمير وحسنين بيكون

وبهنسي يهدي من روعهم ومش الجميع.

في القسم

ظلت التحقيقات أكثر من ثلاث ساعات واستعان طارق بأحد زملاءه ليحضر معهم التحقيق / وهو الأستاذ عصام الزمك وأستدعي الضابط إبراهيم / وأتهم إبراهيم طارق وصفية بفعل أي شيء في أولاد خلف وكانالضابط مش مرتاح لإبراهم ولكن ليس هناك أي دليل ضده وقام الضابط بسماع شهادة درويش التي هي لا تفيد أحد وسمع شهادة بهنسي وهو يبكي ويعض من الأهالي وكل الشهادات تقول صفية وطارق ناس يعرفو ربنا وبيحبو محمد وزينب أكثر من أي حد.

وحول الضابط المتهمين للنيابة التي أمرت بحبس صفية وطــارق أربعة أيام علي ذمة التحقيق – مكارم عندما علمت بـــأن صــفية وطارق محبوسين أخذت محروس وذهبت إلي فيلا صفية لتــري مصالح الأولاد حتى تزول السحابة السوداء وبهنسي يبكي ويدعي الله أن يظهر الحقيقة ويبحث عن زينب ومحمد في كــل مكـــان ويذهب بالطعام يوميا إلي قسم الشرطة ويتقابل مع صفية وطارق / ومعن المحامي عصام الزمك / لم يستريح للقضية خــصوصا البلد صغيرة وظل يدخل كل البيوت ويجمع معلومات أكثر عــن القضية ولكن يبدو أنها قضية معقدة للغاية / وبعد مضي يومين

علي حبس طارق وصفية أستأذن عصام الزمك المحـــامي بــأن

يتقابل مع المتهمين ليتحدث معهم وتقابل مع صفية وطارق / قال

عصام يا صفية أنتي مين أعدائك في البلد / صفية مفيش حـــد /

عصام / ولا كان في مشاكل قديمة بينك وبين حد / طارق / أه أه

/ عصام / مين / طارق / إبراهيم جودة وستهم الدلالة / عصام /

مشاكل من أي نوع / صفية / إبراهيم طول عمري معـــاه فـــي

مشاكل بس بعد موت خلف وبالذات لما أخد الورث هو في حالـــة

وأحنا في حالنا / عصام ماشي / وستهم / صفية كانت ديما تقول

عني إشاعات مره مع خلف ومره مع طارق / العسكري كفاية يا

أستاذ أنصرف عصام الزمك من قسم الشرطة وعادت صفية إلي

محبسها وطارق أيضا.

إبراهيم في دوار العمدة

إبزاهيم / أنا مش مرتاح يا درويش.

درويش / أهو خوفك دا إللي هيودينا في داهيا أمال راجل إزاي /

إبراهيم يعني مش هننكشف / درويش / لو رمينا العيال في بحر

الحكومة هتجيبهم ولو قطعناهم في أكياس الحكومة هتلمهم / ليـــه

علشان تدفنهم أحنا جينا من الآخر.

إبراهيم أنا هقوم محامي يباشر القضية وأبعد عنك شوية / درويش

حط في بطنك ١٠٠٠٠ ألف بطيخة صيفي هو حد عمل كدا أبـــدا

يا شيخ / درويش وأهم زمانهم ماتو أنا حاططهم في طربة غويطة

ومهجوزه من زمان وكانت بتاعت جدي ومحدش

عمره هيفتحها / إبراهيم / أعوزو بالله منـك حتـى دي عامـل

حسابها / درويش عايز أخدمك.

عصام الزمك

وفي اليوم الثالث ذهب المحامي عصام الزمك إلي منزل إبراهيم

جودة / وسأل عزوز الحاج موجود أجاب / عزوز نقوله مـين /

عصام / قوله ضيف من مصر ويبدو أن عصام ماحبش يكـشف

عن شخصية لشيء ما في صدره / ودخل إبراهيم علي عـصام

أهلا أهلا مين حضرتك / عصام / عصام الزمـك المحـامي /

إبراهيم / شاي يا عزوز / وهو يرتجف وعصام يراقب حركـات

إبراهيم / عصام / مالك يا حاج أنت عيان / إبـراهيم / لأ بـس

ولادي غايبيين بقالهم يومين وعلشان كده أنا تعبان.

عصام / تفتكر يا حج يكون جرالهم أية / إبراهيم / منها لله صفية

وطارق ماعفرش عملوا فيهم إيه (عصام) وإيه مصلحتهم بس أنا

علي حد علمي أنك واصي عليهم ومعاك ورق بكـــده وأرضـــهم

وبيتهم معاك يعني مفيش حاجة تدفعهم يعلموا كدا (إبراهيم) في يا

أستاذ عاوزين يحرقو قلبي صفية طول عمرها بتكرهني وعـــايزه

تعمل أي حاجة تزعلني وبس (عصام).

تقوم علشان تزعلك تقتل ولاد أخوك / إبراهيم / ممكن مـــا هـــي

مابتحبنيش وأكيد تعمل أي حاجة / عصام الحكومة هتعرف همه

فين ولو أثبت أنهم عملوا فيهم حاجة مش هيسبوهم (إبراهيم) لما

يبقو يلاقوهم.

نظر عصام لإبراهم وأيه اللي خلاك متأكد أنـا الحكومـة مـش هتلاقيهم / ارتجف إبراهيم وقال أصل صفية دي حويطة وجوزها محامي كويس أكيد عملين حساب لكل حاجة / عصام علي العموم يا حاج أنا متعاطف معاك وربنا يريح قلبك ويرجـع لـك ولادك بسلامة / ومشي عصام من عند إبراهيم وهو مش مرتاح لإبراهم ويبدو أن إبراهيم أيضا مش مرتاح لزيارة عصام وفور خـروج عصام أتصل إبراهيم بدرويش وقص عليه ما حـدث ومـا مـن درويش إلا أنه قال لإبراهيم أمسك نفسك علي ما نشوف إيه اللي هيتم والمحامي دا ممكن نشتريه بأي مبلغ أو نعمله توكيل ونديله أتعاب كبيرة علشان نضمن أنه ما يدورش

ورانا وبعدين أحنا مفيش حاجة ضدنا ومعلناش دليــل / وذهــب

عصام أيضا إلي منزل ستهم الدلالة وطرق الباب / فتحت ســتهم

ظنت أنه ظابط مباحث وكان هذا الظن من صالح عصام / قالت

ستهم أنا معملتش حاجة يا حضرة الظــابط دا همــا / عــصام /

ماتخفيش يا ستهم أنا عارف كل حاجة / هدائت ستهم وقالت أنــا

غلبانة معملتش حاجة / وظل عصام منتحل شخصية الظابط مــع

خوف ستهم حتي يعرف سبب فزعها منـــه / عــصام / تعــالي

وأحكي اللي حصل بالظبط وأنا مش هضرك / ستهم / يوم الاثنين

أخر النهار كنت جاية متأخرة شفت أبويا درويــش معــاه فــاس

ومقطف

عند الطرب وقفت مداريا علشان أشوفو بيعمل إيه لقيتـــو بيفـــتح

طربة قديمة قلت أبص من بعيد يمكن يكون عاين فلوس وأســـتني

لما يطلعها يمكن يديين حاجة / عصام / مين درويش / ســـتهم /

العمدة / عصام / وبعدين / ستهم / شوية لقيت الحـــاج إبـــراهيم

ومعاه ولاد الأستاذ خلف وبيقول لهم خشو لأبوكم وأموكو خفـــت

أتكلم ليدبحوني / عصام / وبعدين ستهم / دخلوهم وسكو علـــيهم

ومشيو وأنا من يومها خايفة وما بطلعش بره ليكونو شـــافوني /

والنبي ما تقولش أني قلت لك ليدبحوني / عصام / تعالي معايه.

ستهم / أنا خايفة / عصام / لأ ماتخفيش أنا هخدك علشان ماحدش

يعملك حاجة.

وعلي الفور ذهب عصام إلي رئيس المباحث وأخبره بما حدث

وقالت ستهم لرئيس المباحث عن ما رأته وجابت المباحث إذن من

النيابة بالقبض علي كل من درويش العمدة وإبراهيم جودة وأيضا

إذن بفتح المقبرة وقامت الشرطة بالقبض علي إبراهيمن وشعر

درويش بالموقف هرب وترك البلد قبل وصول يد الشرطة إليه

وذهبت النيابة والمباحث إلي المقابر ومعهم إبراهيم وستهم وأشار

إبراهيم علي المقبرة الموعودة وفتحت العساكر القبر وأخرجت

محمد وزينب في حالة جيدة للغاية وهذا كان يدهش رجال

المباحث والنيابة وكان

هناك بعض من الصحفيين وهز الخبر البلاد المجاورة وصورتهم

رجال الإعلام وسألوهم أين كنتو أجابو كونا نائمين في المنــزل

بتاع بابا وماما ولم يعرفو شيء غير هذا الجواب وخرجت صفية

وطارق من الحبس ودخل إبراهيم مع الحكم المستعجل وحكم عليه

بـــ خمسة وعشرون عام.

ومكارم طلبت الطلاق علي الفور لأنه رجل له قلب مــن فــولاذ

وتنصب بهنسي عمدة رسمي علي البلد وصــفية جعلــت بــأمر

القانون وصية شرعية علي محمد وزينب.

وظلت الأمور هادئة حتى تخرجت الأولاد من الكليات وأصـــبح

محروس طبيب جراح

وسمير مهندس زراعي وحسنين مهندس بترول وزينب دكتـــوره أطفال ومحمد وكيل نيابة .

تمت بحمد الله وتوفيقه

للأديب / عايد الضيف

تعريف

اسم المؤلف

عايد ضيف الله عواد محمد

عربى الاصل من قبيلة جهينة

يمتد نسبة الى الام

من قبيلة السادة الاشراف

مواليد الكسابيه شبين القناطر قليوبيه

من مؤلفاته

سأضل اناديكى

ماذلت اذكرك

وطال انتظارى

نقيض المحاميين

رقم الايداع

١٠٥٩٤ /٢٠١٠


Bibliotheca Alexandrina
0943798